Peoples Deocratic Repuplic of Algeria	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministry of High Education and Scientific Recherch	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
University of telemcen Faculty of Letters and Languages Depertment of English	جامعة تلمسان كلية الآداب و اللغات قسم اللغة الانجليزية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومةٍ بـ

اشكالية ترجمة الأمثال الشعبية من الانجليزية الى العربية

"رواية أشياء تتداعى"

اعداد الطالبة

فاطيمة بوسماحة

تحت اشراف الاستاذة

بن مالك أسماء

2018م/1439هـ

الإهداء

اهدي هذا العمل الى روح جدتي رحمها الله التي ذاقت علي

جغرافية هذا الكون في غيابها مريم.

كما اهدي ثمرة هذا الجهد الى اعز شخص الى قلبي زوجي

العزيز بلحول دوار الذي وجدت فيه الصديق والاستاذ والمحفز

لي في إنجاز هذا البحث ماديا ومعنويا حتى في لحظات

استسلامي.

الى ابني العزيز ريان واخوته نعيم، انيس ، عبد الرحيم و محمد

شكر وعرفان

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا الى إنجاز هذا العمل

انه ليسرني ان اتقدم بالشكر والامتنان الى استاذتي المشرفة الباحثة **اسماء بن مالك** التي كانت عونا لي في اتمام هذا البحث، كما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى معلمتي بالطور الابتدائي عائشة مختاري.

كما اشكر كافة اساتذتنا على تفهمهم وتفانيهم طيلة هاتين السنتين الاكاديميتين على مجهوداتهم وارشاداتهم وروح التواضع العلمي لديهم وعلى رأسهم رئيسة المشروع الدكتورة الاستاذة زينب بريكسي، كما اتقدم بالشكر الى رئيسة الشعبة الدكتورة زليخة صاري، والاستاذ الدكتور زوبير دراقي، أ. د رشيد بن خنافو، أ.د جلول بلعربي، أ.د عبد القادر بلقرنين، أ. نور الدين بلمهدي، أ.مريم رمضاني، أ.د ابتسام بن عيسى، أ.دزهور قرين، أ.د كرمة، أ.سيفي حياة، كما أشكر كلا من أ.د خليل بجامعة وهران و أ.د مخزومي وكل الطاقم الاداري على رأسهم أمينة زيتوني .

مقدمة

الفصل الأول

مفهوم الأدب الافريقي و خصائصه

سنحاول في هدا الفصل تقديم مفهوم الرواية و خصائصها بالإضافة الى مفهوم الأدب الأفريقي عموما و الرواية الأفريقية خصوصا ، من خلال مجموعة التعريفات المقدمة من قبل مجموعة من المنظرين ،كما سنتطرق الى تعريف المثل لغة واصطلاحا وتحديد خصائصه .

المبحث الأول : مفهوم الادب الافريقي و خصائصه

1- المطلب الاول :المفهوم القاري و الاقليمي

في عهد الحرية و الاستقلال بدأ بعض الأدباء و الدارسين الأفارقة في مناقشة هذا المعنى بعيدا عن التعصب العرقي . فقد تساءل أديب جنوب افريقيا **Mazissikonini مازيسي كونيني** عن الأدب الافريقي و الذي انتهى في تعريفه لهذا الاخير :

"بأنه الأدب الدي يصور واقعا افريقيا بجميع أبعاده،التي لا تضم ألوان النزاع مع القوى صاحبة السيطرة على القارة وحسب، وإنما تضم أيضا النزاعات داخل القارة الإفريقية فقد ركز على الجنس الزنجي والثقافة الزنجية دون حساب للأجناس والثقافات الأخرى""[1]

ومع ذلك اختلف الشاعر النيجيري **Kristopher Okijou كريستوفر أوكيجو** مع هذا الرأي وقال:

[1]- علي شلش، الأدب الإفريقي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 16

"إن الأدب الأفريقي هو ببساطة– الأدب الموجود في إفريقيا ومن السخافة أن نتصوره نمطا خاصا ذو سمات متينة لها طابعها الإفريقي الخاص أو ذا قيم خاصة مرتبطة بالحضارة الإفريقية "[1]

بل أضاف :"**إنه لا يوجد أدب إفريقي،وإنما يوجد أدب جيد وأدب رديء ولا شيء غير ذلك"**[2].

وعلق عليها **Tijani Dour دورتيجاني الأوغندي** ذو الأصل الهندي على ذلك بقوله:

"من المفهوم ضمنا أنه توجد ثقافات إفريقية عديدة،لا مجرد ثقافة واحدة،ومن ثمة توجد أنواع مختلفة من الأدب ذات مجموعة متنوعة من الأساليب و الأشكال والمعاني والقيم وكل من يريد تفسير أدب إفريقيا السوداء عليه أن يجادل أصحاب الآراء القطعية اللدين يصرون على تفرد التقاليد أو الجهود الأدبية،ويقيدون الأديب بفلسفة خاصة أو موقف خاص،وينسبون إلى إنتاجه في أثناء ذلك أسلوبا أو معنى خاصا وحين يستخدم الناقد قدرته الذاتية على الفهم وحدها أي مجرد ما تعنيه "إفريقيا" إليه في حالات كثيرة، فإنه يفرض على الأديب دوافعه ومعانيه"[3].

[1]– المرجع نفسه، ص 28

[2]–المرجع نفسه، ص 125

[3]– المرجع نفسه، ص 155

ولعل أوكيجو نفسه كان يجب عليه أن يحكم على الأدب الإفريقي بأنه أدب أولا وأن يأتي التجديد على إفريقيته بعد ذلك "[1].

ويتفق مع هذا الرأي –إلى حد ما- الروائي النيجيري **ChenuaAtchebuتشينوا أتشيبي** في قوله:

"لا يمكن أن نحشر الأدب الإفريقي في تعريف صغير محكم فأنا لا أرى الأدب الإفريقي كوحدة واحدة ،وإنما اراه كمجموعة من الوحدات المرتبطة تعني في الحقيقة المجموع الكلي للآداب(القومية والعرقية)في إفريقيا ".[2]

بهذا المعنى الموضوعي الواسع يمكن أن ننظر الى الأدب الإفريقي في كليته كأدب قارة،أو في جزئيته كأدب اقليم معين أو منطقة معينة في القارة.

1- المرجع نفسه، ص 155

2- نفسه، ص 155

2- المطلب الثاني :مفهوم الرواية الإفريقية ومميزاتها

أولا: مفهوم الرواية:

تختلف أوجه التعبير الأدبي باختلاف الأهداف و الغايات، فالرواية واحدة منها تسرد فيها الأحداث و المواقف،لتصور لنا جانب من جوانب الحياة، فهي اللسان الناطق باسم الشعب من عادات و تقاليد وهذا ما جسدته الرواية الإفريقية وقبل التطرق لمفهومها،سنتطرق لمفهوم الرواية عموما.

أ. تعريف الرواية:

و هي اوسع من القصة في احداثها و شخصياتها عدا انها تشغل حيزا اكبر،و زمنا أطول،و تتعد مضامينها كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية،الفلسفية والنفسية و السياسية و التاريخية[1] .

ب.خصائصها :

1- **الاحداث و الشخصيات:** تقوم الرواية على حادثة أساسية واحدة،تتفرع عنها حوادث اخرى.

[1] – القصة و الرواية، عزيزة مربين، دار الفكر، دمشق، 1971، ص 22،23

2- **من حيث الشمول و التصوير**:فالرواية اكثر حياة و حيوية وحركة، و يمتاز كاتبها بنظرة أكثر شمولا و يكون موضوعها اوسع من القصة ،اذ يصور الكاتب فيهاأحداثا في زمن ممتد و في الرواية مجال كبير للوصف و التفصيل.

3- **من حيث القالب و الحجم**:يمكن للكاتب ان يطيلها او يوجزها دون ان يمس جوهر العمل التقني .

4- **من حيث طريقة المعالجة**:فكاتب الرواية اشبه بالباحث الاجتماعي او المؤرخ او العالم النفسي و قد يكون فيه من هؤلاء جميعا نسب متساوية ،فينظر الى موضوع روايته و اشخاصا من زاويا متعددة.

5- **من حيث النظرة و التوجيه**: يستطيع بطريقة غير مباشرة ان يتدخل و يوجه و يغير كما يشاء و ذلك الرواية و اشباع افاقها و تفاصيلها [1].

3-المطلب الثالث: مفهوم الرواية الإفريقية

يقول الباحث الناقد **Darthouni**داثورني:

"الرواية في إفريقيا هي الشكل الفني الأدبي الوحيد الذي دخل عن طريق الاستعارة الخالصة وفرض فوق هذا على تطور النموذج المحلي الإفريقي وكانا يؤديان وظيفتهما داخل التقاليد الشفهية ويسهمان في المناسبات الشعائرية والاحتفالية ولم تكن مثل هذه الوظيفة

[1]- رشدي صالح، الفنون الشعبية، دار القلم، القاهرة، 1961، ص 36

متاحة للرواية في المجتمع غير المتعلم. فلم تكن ثمة حاجة لشعبها وليس من المدهش اذن أن تلقى الرواية الاهتمام الشديد من الأدباء الجدد عند دخول التعليم فالرواية بطبيعتها

تؤسس أرضا ذات اتصال واستجابة شخصية وتفعل ذلك الى حد ما بصورة ملموسة وقد قامت في افريقيا بتكملة الرؤية الفنية للعالم ،بل أدمجت في هذه الرؤية بمعنى أكبر وأهم جماليات التقاليد الشفهية التي لم تنتمي اليها على الإطلاق ونتج عن المفهوم الاوربي لها بعد أن طوره التفسير الإفريقي المحلي ما يسمى اليوم بالرواية الإفريقية وكان تطوره عن طريق الممارسة،ابتداء من التعبير المباشر الى التجربة المتقنة "[1].

ومعذلك فان رأي الكثير من الأفارقة يرى أن الرواية ليست غريبة عن تراثهم الشفهي الحافل بالسير الشعبية والحكايات الخيالية والأساطير وتوزعت القضية بين معسكرين:

"أحدهما يرى الرواية الافريقية المعاصرة غريبة أساساو الآخريراها إفريقية أساسا وكلاهما يحكم عليها بناء على رؤيته "[2].

وعلى حد تعبير المستفرق الأمريكي **Berthold boni**بارتولد **بوني** الذي قدم حلا وسطا للخلاف فقال:

[1]– علي ششلش، الأدب الإفريقي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، 1978، ص 190

[2]–المرجع نفسه،ص 190.

" إن الرواية غربية على وجه الاصطلاح أيضا ومن ثم ستجد اللذين ينطلقون من كونها وسيلة للتعبير الشخصي أو التعليق الاجتماعي جدورا افريقية لها"[1]

بهذا التعريف يعني أن الرواية الإفريقية غربية كونها مكتوبة بلغة المستعمر الإنجليزية وإفريقية الجذور كونها ترصد واقع القارة من عادات و تقاليد وواقعا جتماعي و سياسي وثقافي، ديني وغيرها.

4-المطلب الرابع: الرواية الافريقية باللغة الانجليزية:

ولدت الرواية الافريقية المكتوبة باللغة الانجليزية ولادة تاريخية ،ففي احضان التاريخ ظهرت أول رواية عام 1930 ،للكاتب الجنوب افريقي Salomon Blahinki **سولومون بلاهينكي رواية بعنوان Mahoudi مهودي** وهو رجل متعدد الجوانب محدود التعليم كتب بلغته الأم (**تسوانا**) ،تعلم الهولندية والألمانية والفرنسية فضلا عن الانجليزية التي أحبها وترجم منها الى لغته خمس مسرحيات لشكسبير. وكانت روايته هذه إبداعه الأدبي الوحيد ،وجعلها بعنوان مطول هو Mahoudi(**مهودي**) وجسد من خلالها حياة الأهالي في جنوب إفريقيا منذ مئة عام مع أن الرواية عليها مسحة من الأخلاقية المسيحية، فقد رواها **بلاهينكي** بأسلوب الحكايات الشعبية وضمنها الكثير من الأغاني والامثال فضلا عن البطولات والمغامرات التي نشأت بسبب الصراع على الأرض[2].

[1]- المرجع نفسه، ص190.

[2]-المرجع نفسه،ص 190

وفي عام 1958 صدرت أولى روايات **ChinuaAtchebu تشينوة اتشيبي**فيإنجلترا بعنوان "« **Things fall a part** » " **أشياء تتداعى**" بعد بعض المحاولات في كتابة القصة القصيرة ولاقت الرواية نجاحا كبيرا مما شجعه على المضي في رحلته الموفقة مع هذا الفن الصعب والتي ترجمت إلى خمسين لغة منها العربية[1].

رواية "Man of people" "رجل الشعب" هي الاخرى مفاجأة من قبل **اتشيبي** لقرائه، وذلك لاهتمامه الشديد بحال العمال والنساء والتحرر في تناول الجنس واللغة ولكنه لم يتوقف عن الكتابة من أجل إحياء التراث الشعبي من أساطير ،حكايات وأمثال مع إطلاق العنان للفكاهة والسخرية.

5- المطلب الخامس:مميزات الرواية الافريقية وخصائصها:

1. الشفوية في مقابل التدوين والكتابة.
2. الجماعية أو الشعبية مقابل الفردية أو الذاتية أي التوارث عبر الأجيال.
3. العفوية والتلقائية مقابل التصنع والتكلف.
4. الشيوع الشعبي والذيوع الجماهيري مقابل الرسمية والنحويةالثقافة الشعبية مقابل الرقي الفكري العلمي والثقافي بحيث تتخللها الكثير من الأساطير والحكايات الشعبية والأقوال المأثورة التي تجسد ثقافة الأجداد والتمسك بالعادات والتقاليد وتراث الأسلاف.

[1]- المرجع السابق، ص 33

5. أدواتها التعبيرية: يعبر عنها بالكلمة والإيقاع والحركة والإشارة.

6. امتزاج الواقع فيها بالخيال.

7. تشخيص الاشياء المادية وتجسيد القيم المعنوية.

8. غلبة الطابع التوجيهي التعليمي[1].

6- المطلب السادس : تعريف المثل:

لغة: يدل على الفعل الثلاثي(مثل) بمعنى الشبه والنظير ويمكن إرجاع كل الأبنية التي أخذت على هذا الأصل الى هذا المعنى[2].

و**المثل** :الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، وفي الصحاح ما يضرب به من الأمثال. قال **الجوهري**[3]:ومثل الشيء ايضا صفته .

وقد يكون المثل بمعنى العبرة ومنه قوله عز وجل"**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلا لِلآخِرِينَ**"الآية 56 من سورة الزخرف.

[1]- أمينة فزازي، الادب الشعبي، المناهج التاريخية و الأنثروبولوجية و النفسية و المرفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية و التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث ، ط1، القاهرة، ،2011، ص 43.

[2] - الفضل، جمال الدين محمد ابن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الرابعة، المجلد 14، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

فمعنى السلف أن جعلناهم متقدمين يتعظ بهم اللاحقون ومعنى قوله ومثلا أي عبرة يعتبر بها المتأخرون ويكون المثل بمعنى الآية قال الله عز وجل في صفة عيسى عليه السلام قال تعالى: "**وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** " الآية9 من سورة الزخرف، أي آية تدل على نبوته.

وأما **قوله عز وجل** :"**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** "**الآية** 57 من **سورة الزخرف**. جاء في التفسير أن كفار قريش خاصمت النبي عليه الصلاة والسلام فلما قيل لهم : **إنكم وما تعبدون من دون الله حصن جهنم** قالوا: **قد رضينا أن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى والملائكة اللدين عبدوا من دون الله،** فهذا معنى ضرب المثل بعيسى والمثال: المقدار وهو من الشبه والمثل ما جعل مثلا أي مقدارا لغيره يحتذى به .

اما المثل في **الاصطلاح** الأدبي :"فهو ذلك الفن من الكلام الذي يتميز بخصائص ومقومات تجعله جنسا من الأجناس الأدبية قائما بذاته ،وقسيما للشعر والخطابة والقصة والمقالة والرسالة والمقام"[1].

وهو بذلك قول شعبي مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية ومحصلة خبرات إنسانية شعبية فردية أو جماعية تتميز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكناية. وهو كالعملة ذات الوجهين، وجه يشتمل على وجه ظاهر وآخر يمثل معنى خفي هو المعنى المراد والمقصود، وجه يحيل على

1- المرجع نفسه، ص 19

الحادثة الاولى التي قيل فيها المثل لأول مرة (المورد) وآخر يحيل على الحادثة المشابهة للأولى والتي يعاد فيها ضرب ذلك المثل(المضرب)[1]

كما عرفه**Frederick Zaler فريدريك زايلر** في مقدمة كتابه (علم الامثال الالمانية) بقوله: **"بانه القول الجاري على ألسنة الشعب الدي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على اشكال التعبير المألوفة"**. وهو يتميز في نظره بمجموعة المميزات التالية: الطابع الشعبي و الطابع التعليمي[2].

والمثل الشعبي عند **احمد امين "نوع من انواع الادب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم دلك أن رمزية الأمثال تنبع من كل طبقات الشعب"[3]**

وبعد استقراء هده التعاريف يمكننا القول بأن المثل قول موجز سائر،صائب المعنى تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة.

أما ضرب المثل فيراد به إطلاقه واستعماله في الحالات المتجددة التي تشبه الحالة الاولى، وقد اختلف العلماء اختلافا واسعا في الأصل الحسي الذي أخذ منه لفظ "**ضرب المثل**" فقيل:

1- أمينة فزازي، مرجع سابق، ص 122

2- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون الجزائر، 1988، ص 9

3- محمد جريلي، أنثروبولوجيا الحكاية : دراسة أنثروبولوجية في حكايات شعبية تونسية، مطبعة تونس، قرتاج، 1995، ص 97.

إنه مأخوذ من الضرب في الأرض وهو الإيغال فيها والإبعاد في أقاصيها ومنه سمي المضارب مضربا[1].

وقيل : إنه مأخوذ من ضرب الخباء وهو نصبه وإقامة عمده وإثبات طنبه ويكون بهذا المعنى نصب الامثال للناس بالشهرة لتستدل عليها خواطرهم وقيل: بل مأخوذ من الضرب والضرب بمعنى المثل والنظير لأنه يجعل الأول مثل الثاني، وقيل مأخوذ من الضرب بمعنى التثبيت كقوله تعالى:"**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ" الآية 61 من سورة البقرة.**

أما مورد المثل فنقصد به حادثة معينة يرتبط بها هدا المثل فهنالك الكثير من الامثال التي لا ترتبط بأية حادثة.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 19

المبحث الثاني: المثل وخصائصه.

1- المطلب الأول: أنواع الامثال

أ- **المثل الموجز**: هو قول سائر موجز يشتمل على معنى صائب وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده .

ب- **المثل القياسي**:

هو ذلك السرد الوصفي او القصي الذي يستهدف توضيح فكرة ما أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل الذي يقوم على المقارنة والقياس ويتناول أحد الأمرين: إما أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح إما أن يجسد مبدأ يتعلق بمخلوقات الله عز وجل. وهو على كل حال كلام مطنب إذا قورن بسابقه وهو ليس تلخيصا لقصة ولا الإشارة اليها وليس اقتباسا وإنما هو قصة بأكملها أو صورة مجازية مبسوطة جاء بها الحكيم للإيضاح أو التأديب والتحذير[1].

ت- **الأمثال العامة**:

وهي ما قيل على لسان العوام وهي طوائف وطبقات تتفاضل فيما بينها.

[1]- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، الطبعة الاولى، دار الطباعة و التوزيع و النشر، دمشق، سوريا، 1988.

ث- الأمثال الخاصة:

وهو ما قيل على لسان العلماء والشعراء والكتاب والخطباء ومن هو في مستواهم.

2- المطلب الثاني: خصائص المثل.

أ- **الإيجاز:** ليس في كلام الناس أوجز من الامثال، إذ هي كلمات يسيرة قليلة تحمل الكثيرة من المعاني وتطوي الكثير من التفصيلات و تستشير على قلتها احداثا تاريخية ذات وقائع متعددة. وهذا الإيجاز في الامثال ابرز صفاتها ،واخص خصائصها وبه تمتاز على ما عداها من فنون الادب و منب ثم جاء في تعريف العلماء للمثل يشترطون فيه من ناحية اخرى هذه الميزة بعبارات مختلفة فقال **ابو عبيد البكري:**

"**والأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار و الحذف والاقتصار**"[1].وقال ايضا:

"**والامثال موضع إيجازواختصار،وقد ورد فيها من التوسع والحذف ما لم يجيء مثله الا في اشعارهم** "[2].

[1]- المرجع نفسه، ص 260

[2]- المرجع نفسه، ص 263

وقال **الزمخشري**:

"حيث اوجزت اللفظ فأشبعت المعنى ،وقصرت العبارة فأطالت المغزى ،ولوحت فأغرقت في التصريح وكنت فأغنت عن الإيضاح"[1].

ب- إصابة المعنى: تنشأ الامثال نتيجة لتأمل الحياة واحداثها، أو نتيجة للتجارب التي تتمخض عن خبرات ومعارف صحيحة ومن ثم تتسم دائما بالصدق والواقعية ولولا ذلك ما تلقاها الناس بالقبول والاستحسان، وما تداولوها واستشهدوا بها في كلامهم والحياة تتكرر، ويعيد بعضها بعضا وما يحدث بالأمس يحدث مثله اليوم ولهدا تصيب الامثال المعاني دائما وتقع منها في الصميم.

فهي نتاج عقول كبيرة وثمار تأمل وتدبر للحياة ،وخلاصة تجارب ومعاناة ،والامثال صائبة المعنى في ذاتها حتى يتمثل بها الانسان حتى اصبحت كالقضايا المسلمة واصبح لها من القداسة والسلطان عند شعوب ما، لهذا جاء كثير منها في صيغ النصوص القانونية والاحكام العامة ،كصيغة الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت والدوام، والتي تفيد الشمول والعموم وصيغة الجملة الشرطية التي تدل على ترتيب شيء على شيء كما يأتي بعضها في صورة الأمر والنهي.

ت- حسن التشبيه: أساس المثل التشبيه أيا كانت الصورة التي جاء عليها، اعني سواء أجاء في صورة تشبيه اصطلاحي أم في صورة استعارة أم في صورة كناية،أم جاء في

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 268

صورة حقيقية، ففي كل هذه الصور يتضمن المثل تشبيه مضربه بمورده. و اذا كان التشبيه بجميع صوره وأشكاله من اساليب البيان المتفق على بلاغتها، فإنه في الامثال يبلغ قمة البلاغة ويحتل دروتها، ذلك أن مضارب الامثال تكون عادة من المعاني المعقولة التي قد يصعب تصورها واستنكاه حقيقتها ومن ثم يلجأ الناس الى ضرب الامثال لها بأمور حسية، وأحداث واقعية تكون مأنوسة لهم، ومعروفة[1]

لديهم وهي موارد الامثال فلى تلبث هده المعاني المعقولة أن تبرز من الخفاء حتى تكون في متناول الحواس الظاهرة.

ويسمي علماء البلاغة هدا الشبه بالتمثيل، ويتفقون على انه من ارفع اساليب البيان واسماها وفيه يقول **عبد القادر الجرجاني** ايضا:

"واعلم ان مما اتفق العلماء عليه ان التمثيل إدا جاء في اعقاب المعاني ،او برزت هي باختصار في معرضه ،ونقلت عن صورها الاصلية الى صورته،كساها ابهة ،وكساها منقبة، ورفع من اقدارها ،وثبت من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها،و دعا

1- الأصمعي ابن سعيد عبد الملك ابن قريب، بن عبد الملك الباهلي، جمع و تحقيق الدكتور إياد عبد المجيد ابراهيم، كتاب الأمثال، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، 2002، ص 188.

القلوب اليها ،واستشار لها من اقاصي الافئدة صبابة وكلفا ،وقصر الطباع على ان يعطيها محبة وشغفا"[1].

ث- **المعنى المضمر**: يعد اسلوب المثل من اساليب الكناية والتعريض، من حيث ان المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريد، وهو مضرب المثل، ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، وإنما يخفي هذا المعنى، ويعبر عنه بألفاظ اخرى هي الفاظ المثل، وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغويا.

إذ **يقول ابن منظور**:

"والكناية ان تتكلم بشيء وتريد غيره وكنى عن الأمر بغيره،ي كني كناية، يعني اذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه وكنى الرؤى هي الامثال التي يضربها ملك الرؤى، يكني بها عن اعيان الامور "[2].

وإذ يقول كدلك: "**والتعريض خلاف التصريح،والمعاريض:التورية بالشيء عن الشيء والتعريض قد يكون بضرب الامثال ، وذكر الالغاز في جملة المقال "**[3].

1- أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، حققه و علق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضيل ابراهيم عبد المجيد قطايش، الجزء الثاني، المملكة العصرية، صيدا، بيروت،1422 -2005، ص 324.

2- ابن منظور، مرجع سابق، ص 20

3-نفسه ،ص 22

والكناية بهذا المعنى اللغوي،ارحب صدرا وافسح مجالا من الكناية التي اصطلح عليها علماء البلاغة وقسموها الى ثلاثة اقسام :كناية عن الصفة، كناية عن الموصوف وكناية عن النسبة ذلك انها تشمل هذه الصور وتشمل غيرها من كلام يتكلم به في شيء ويراد غيره. وللكناية والتعريض فضلهما الكبير في تصوير المعاني وتشخيصها في مناظر تتألق رونقا وجمالا، وهذا فضلا على أنهما يسعفان الانسان حينما يريد التلويح لا التصريح والإبهام لا الافصاح.

ج- **الذيوع والسيرورة:** من خصائص المثل ومقوماته كثرة الدوران على الالسنة والأقلام وهذا أمر متفق عليه، وواضح كل الوضوح دلك انه ليس من انواع الكلام ما يسير مسير الامثال ولا ما يبقى بقاءها، فهي تلج المدائن والقرى وتغشى البدو والحضر وتعبر السهول والجبال والبحار وتتخطى العصور والدهور ولا شك فإن الامثال حكمة الامم والشعوب، واوجز الكلام واخصره وأقواه عبارة وأمتنه بناء وهي صوت الشعب ولسانه الدي يترجم عن ضميره ويفصح عن حياته ثم هي بعد ذلك جزء عزيز من تراثه يحرس عليه كما يحرس على كل اثر من آثاره الحضارية ولهذا تعمر الامثال طويلا في لغة الشعب والامة إما على الالسنة او في الكتب[1].

[1]- المرجع نفسه، ص 22

من خلال تقديم جملة التعاريف نستخلص بأن الأدب الافريقي هو الادب الموجود في افريقيا الدي يصور واقعها وثقافتها الزنجية وهناك من ربطه بمستوى الادب، أدب جيد وادب رديء وهو كدلك نوع من الادب يحمل اشكالا وانواعا مختلفة ذات قيم متعددة واحدى هده الالوان الادبية الرواية الافريقية المكتوبة بالإنجليزية والتي تعد ضربا خالصا من الاستعارة المتأثرة بالثقافة الاوربية. فهي بدأت شعبية شفهية وانتهت تقنية، فقد انزاحت من اطارها الشعبي الشفهي إلى طابعها الكتابي والتقني الذي يصور رؤية العالم لهده القارة واللسان الناطق لكتابها عن تقاليدهم وحكاياتهم الشعبية واقوالهم المأثورة التي ترصد زخمهم الثقافي وموروث اسلافهم وفي سياق حديثنا عن الاقوال المأثورة فقد تطرقنا إلى جملة من التعاريف للمثل استخلصنا بأنه ذلك القول الموجز الصائب المعنى الذي يمثل خلاصة تجارب حياتية ذات طابع توجيهي تعليمي أما الراية الافريقية المعاصرة فهي افريقية كونها تعبر عن الحكمة الجماعية الافريقية وعصرية بدخولها طابع التدوين والكتابة، فهي دخلت بدورها إلى حيز الترجمة وترجم العديد منها إلى لغات العالم منها العربية.

وفي حديثنا عن الترجمة عموما و الترجمة الأدبية خصوصا وفيما يتعلق بنقل العناصر الثقافية ومنها الاقوال المأثورة برز اتجاهين فمنهم من فوض سلطة الشكل على المعنى والمتلقي والعكس وهذا ما سنناقشه في النقطة الموالية للفصل الثاني.

الفصل الثاني

الترجمة الأدبية بين الأمانة والتلقي

تسعى الترجمة الادبية إلى إعادة إخراج النص الاصلي من ثوبه اللغوي والاسلوبي إلى اللغة الهدف وفي نفس الوقت نقل المعنى بكل ما يحمله من شحنات ثقافية، فهي تجمع بين الجماليات اللغوية والخصوصيات الثقافية لذلك تعد من أصعب الترجمات باعتبارها لا تخلو من عوائق كثيرة لذلك فالمترجم يجد نفسه امام معضلة التوفيق وتحقيق التوازن بين النص الأصلي والنص المترجم دون الاخلال بأي منهما. فالنص لا يكتمل معناه الا عند القارئ الذي يفضل قراءة نص سهل المنال وفي الحين نفسه يتوق إلى معرفة كل ما يعج به النص الأصلي من غرابة في مضمونه فيريده نصا أجنبيا وهذا ما يزيد من الصعوبة الملقاة على عاتق المترجم وفيهدا الصدد برز اتجاهين:

اتجاه أ ولى اهتماما كبيرا للمتلقي **الاتجاه الهدفي Les ciblistes** ، و ذلك باعتماده على أساليب ترجمية تسهل على القارئ فهم النص و استيعابه، و فريق اخر اهتم بالنص الأصلي **الاتجاه المصدري Les sourcier** ، على حساب المتلقي حتى لو ترتب ذلك عن سوء فهم من قبله أو تنافى مع مبادئه.

المبحث الاول :الاتجاه المصدري:

1- المطلب الاول: انطوان برمان

يعتبر **Antoine Barman انطوان برمان** من اشهر رواد الاتجاه الحرفي، إذ تعد دراساتهما مرجعا اساسيا في الدراسات الترجمية التي يرى بانها طاقة ومنبع للإبداع، وبهذا المقتضى يمكنها ان تكون مكانا لاستقبال الغريب المتمثل في لغة الأخر الاجنبي وهي ايضا انفتاح وانصات وتحاور وتفاعل مع الآخر، ويتعين عليها مناهضة النزاعات المركزية العرقية والثقافية بغرض الحفاظ على غرابة النص الأصلي .ويعرف **برمان** الترجمة المتمركزة عرقيا **ethnocentrique Traduction** بكونها تلك الترجمة التي ترجع كل شيء الى الثقافة الخاصة للمترجم وإلى معاييرها معتبرة كل ما يخرج عن إطارها (أي كل ما هو غريب) سلبيا يتعين إخضاعه وتحويله الى المساهمة في إغناء هده الثقافة وكذا **Hypertexualité التفخيمية** وهي الاستعانة بالتكييف والإبدال والتحوير لتجعل من النص المترجم يبدو كأنه كتب اصلا في اللغة الهدف ،فتنزع منه غرابته ،وتتعلق التفخيمية بالجانب الشكلي للنص .فالبعد الاخلاقي في الترجمة يقوم على مبدأ الحوار مع الآخر لأن جوهر الترجمة لدى **برمان**" يكمن في كونها انفتاحا، حوارا ،وتمازجا لا تمركزا "[1].

وبالتالي فإن هذا الهدف الاخلاقي للترجمة لا يتحقق ولا يمكن تجسيده إلا عبر التقيد "**بحرفية النص**" حيث يقول **برمان** في هدا الصدد:

[1]- أنطوان برمان الترجمة و الحرف أو بعد المقام، ترجمة عز الدين الحطابي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى،بيروت،لبنان،2010، ص14

« **Nous partons de l' axiome suivant : la traductions est traduction de la lettre** ».[1]

ننطلق من المسلمة الآتية:إن الترجمة هي ترجمة الحرف " ترجمتنا. "

وتقوم ترجمة الحرف على مبدأ اساسي، وهو ترجمة العمل الاجنبي بشكل لا يجعلنا نحس بأن هنالك ترجمة، أي بشكل يعطي الانطباع بأن المؤلف كان سيكتب الشيء نفسه، لو انه كتب النص باللغة المترجمة. ولذلك فان الترجمة الحرفية غير المتمركزة عرقيا تقتضي عملا دؤوبا على اللغة المترجمة كما تقتضي ابداعية من طرف المترجم، لفالحرفية بهذا المعنى تشتغل على مستوى نسق اللغة ونسق النص وبهذا فإن الترجمة الحرفية لا تعيد انتاج الاصل المصطنع بل المنطق المتحكم في هدا الاصطناع، وهو ما دعاه **برمان** بالغاية النهائية لهذه الترجمة ذات الابعاد الاخلاقية والشعرية والفلسفية وقد وقف **انطوان برمان** عند بعض النزاعات التشويهية ومنها:

"التبسيط، التفخيم، الاختصار، المجانسة، حذف الإيقاع ، حذف وجوه التنسيق الجزئية للنص، إزالة تعالقات الالفاظ، إزالة الارتباطات اللغوية الخاصة، حذف العبارات المألوفة والعبارات الجاهزة ومحو المستويات اللغوية"[2].

[1]-Berman,Antoine, la traduction et la lettre ou lettre du lointain,paris,Ed, du seuil,1999,P25

[2]-المرجع نفسه،ص11

وهده العمليات لا علاقة لها بالترجمة ،لأنها تشوه النص الاصلي وتبعده عن مقاصده، لذلك فإن ترجمة الحرف ستكون بمثابة تجاوز هذه **"الانحرافات"** لأنها تسعى الى ان تكون أمينة اتجاه الاصل قدر المستطاع. فالترجمة الحرفية الحقيقية ليست هي تلك الناسخة او المكررة لعبارات الاصل قدر المستطاع بشكل ساذج، بل هي التي تسمح بتجاوز معضلات تحويل الاصول وتشويهها وقد ساند **شلايرماخر Schleiermacher**فكرة **Foreignization** التغريب في الترجمة حيث رأى بعدم وجوب تقريب "**القارئ من الكاتب**" اثناء الترجمة ودلك تفاديا للتشويه الذي قد يلحق الخطاب بوجوب جلب القارئ للكاتب معتبرا أن التحدي هو من صميم عمل المترجم، وقد عبر **شلايرماخر** عن التحدي الذي يواجه المترجم كما يلي :

« *Ou bien le trad*ucteur laisse le plus possible l' écrivain en repos , et fait se mouvoir vers lui le lecteur ; ou bien il laisse le lecteur le plus possible en repos , et fait se mouvoir vers lui l'écrivain »[1].

"إما أن يبتعد المترجم عن الكاتب قدر الإمكان ،حتى يقترب القارئ، او ان يبتعد عن القارئ قدر الإمكان ليقترب كاتب النص من قارئ الترجمة" ترجمتنا.

[1]-Berman,Antoine,L'épreuve de l'étranger,culture et traduction dans l'Allemagne, Gallimard,paris,1984,p,235.

إن **برمان** في إشارته لمقولة **شلايرماخر** يقضي إلى انتاج نص مترجم يحتفظ بجميع خصائص النص الاصلي، حتى ولو توجب على المترجم اللجوء إلى استخدام تراكيب غريبة عن لغة الوصول، والهدف من ذلك هو الاعلاء من شأن غرابة الاجنبي والاستفادة منه لإثراء اللغة المترجم اليها وبالتالي هو تبنى الموقف الذي يقضي بتقريب الكاتب من القارئ والعكس. راي **همبولت Hambold**t بدوره على ضرورة إبراز المصدر الاجنبي للنص المترجم بقوله:

« **Aussi longtemps que l'on sent l'étranger, mais non l'étranger, la traduction a atteint ses buts suprêmes mais là où apparait l'étrangeté comme telle, obscurcissant peut être l'étranger, le traducteur traduit qu'il n'est pas à la hauteur de son original** »[1].

"**طالما أحسسنا بالغريب في الترجمة لا بالغرابة تكون الترجمة حينئذ قد بلغت غايتها السامية، لكن ومتى ظهرت الغرابة لوحدها وحجبت (الغريب) عندها فقد يكون المترجم خائنا وغير جدير بترجمة النص الموكل إليه**" **ترجمتنا.**

وبالتالي فإن **همبولت** يعني أن الترجمة تكون فعالة طالما تقوم بترجمة العمل الاجنبي بشكل لا يجعلنا نحس بأن هناك ترجمة ،أي بشكل يعطي الانطباع بأن المؤلف كان سيكتب الشيء نفسه لو أنه كتب

[1]-Op , cit, p 246

نصه باللغة المترجمة والعكس أنه كلما كان هنالك طمس للغريب عندها تكون الترجمة فاشلة وتوسم بالخيانة. وحتى يوضح الصورة الحرفية للترجمة استشهد **انطوان برمان** بترجمة الامثال الشعبية والاقوال المأثورة والتي غالبا ما تكون مشتركة وذات صبغة عالمية. فأغلب الامثال والتعابير الاصطلاحية في لغة ما، تجد ما يقابلها في لغة اخرى وهنا يجد المترجم نفسه بين موقفين :الترجمة بالمكافئ الدي يدعو إليه **نايدا** والترجمة الحرفية. كما رفض" **برمان** "من جهته ترجمة الامثال الشعبية والاقوال المأثورة بما يعادلها لأن في ذلك طمس للأثر الاجنبي القائل:

« Traduire n'est pas chercher des équivalence .En outre vouloir les remplacer est ignorer qu'il existe en nous une conscience de proverbe qui percevra tout de suite, dans .le nouveau proverbe, le frère d' un proverbe du cru »[1]

"الترجمة لا تعني البحث عن مكافئات، لأن كل محاولة للتعويض تعني الجهل بأنه يوجد في داخلنا وعي بالمثل يدرك على الفور في المثل الجديد شبيها بالمثل المحلي " ترجمتنا.

فالترجمة الحرفية للأقوال المأثورة والامثال كما يتصورها **برمان،** لا تعني نقل المثل أو القول كلمة كلمة بل تقتضي الأخذ بعين الاعتبار إيقاعه طوله او قصره وكذلك بلاغته اللفظية كما تطرق **برمان** إلى

[1]-Ibid,p65

نقد الاتجاهات المعاصرة التي تراهن فقط على المعنى متجاهلة الحرف، وقد أثار هذه النقطة في ترجمته للأقوال المأثورة حيث قال:

« **Oui la fidélité au sens est obligatoirement une infidélité à la lettre** »[1].

"الوفاء للمعنى هو بالضرورة خيانة للحرف" ترجمتنا.

يرى **برمان** أن ترجمة المعنى هو رفض واضح للانفتاح على غرابة الأصل وعليه فإن كل ترجمة تكتفي باستقطاب المعنى فحسب من خلال إيجاد معادلات في لغة الوصول هي ترجمة **إثنومركزية**، لأنها وببساطة تفصل الجسد(الكلمة) عن الروح (المعنى).

2- المطلب الثاني: **هنري ميشونيك**. Mechonic Henri

إذا كان **برمان** قد ركز اهتمامه على ترجمة الاعمال النثرية والروائية بوجه خاص ،فإن **ميشونيك** قد وجه معظم ابحاثه نحو اللغة والايقاع والشعر، فهو يرى أن الترجمة والكتابة امران لا ينفصلان فهما العنصران اللذان ترتكز عليهما نظرية الترجمة، فهو يعد من اهم المنظرين الفرنسيين واحد من ابرز رواد الاتجاه الحرفي الدين دافعوا عن فكرة الحرفية في الترجمة ونادوا بفكرة التغريب وإرغام اللغة الهدف على تقبل التعابير الدخيلة التي لم تألفها وكذلك المفاهيم الجديدة التي من شانها إثراء اللغات وإنعاش الثقافات. وعلى غرار معاصره **برمان** فقد ثار وانتقد جل الاتجاهات التي تدعو إلى الإدماج والإلحاق

[1]-Ibid,p34

في الترجمة وخاصة الشعر حيث انتقد مجموعة من النزاعات التشويهية التي ترمي إلى :**Annexionnisme**الإلحاق **Anoblissement**التنميق وهو في الواقع يحمل معنى**Abstraction**التجريد[1]

للإيضاح Explication الذي غالبا ما يكون نتيجة التمديد**Allongement**وكذلك

فقد اشار بأن الميل الى هدين الإجراءين يساهمان في هدم إيقاع النص وفي المقابل اقترح **ميشونيك** مفهوم الانزياح عن المركز و الحفاظ على الغرابة**l'étrangeté**و الحفاظ على مسحة النص الأصلي ففي تعريفه**le décentrement للانزياح** يقول:

« **Décentrement**, **un rapport textuel entre deux textes**, **dans deux langues–cultures jusque dans la structure linguistique de langue** »[2].

" الانزياح عن المركز هو تلك العلاقة النصية التي تجمع بين نصين ينتميان الى لغتين و ثقافتين بما في ذلك التراكيب اللغوية للغة ما" ترجمتنا.

[1]- ينظر ، عبد الكريم الشرقاوي، شعرية الترجمة ، الملحة اليونانية في الأدب العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 24.

[2]-Mechonic Henri :pour la poétique de la traduction, Gallimard,paris,1978,p53

ولكي يؤدي النص المترجم نفس الوظائف الجمالية للنص الأصلي ويصل المعنى الى القراء بقد متساو من الدلالات، أكد **هنري ميشونيك** على ضرورة المحافظة على إيقاع النص**Le Rythme** عند ترجمته، وهو بذلك لا يعتبر الترجمة فعلا ثانويا، بل يرى انها تساوي النص الاصلي قيمة وهو ما يفرض على المترجم حسب **ميشونيك** أن يؤدي دور المبدع وأن لا يختبئ وراء النص الأصلي ،والهدف من وراء ذلك هو إعطاء ترجمة شفافة ومفهوم الشفافية لديه مستمد من مفهومها لدى **Walter Benjamin**والتر بن يامين وهي تعني ان يحتجب المترجم ليكون شفافا ،يقول:

« **Le vraie traduction est transparente , elle ne cache pas l' original , n'offusque pas sa lumière , mais c'est le pure langue** »[1].

"الترجمة الحقيقية ترجمة شفافة، إنها لا تحجب الأصل ولا تعيق ضوءه ولكنها تسمح للغة النقية ان تبرز".ترجمتنا.

وهو يقصد بذلك ان الترجمة الشفافة هي الترجمة الحرفية التي يدعو اليها **هنري ميشونيك**، والتي من شأنها إبراز خصائص النص الاجنبي ومن ثم تقل الغرابة واحترام الغيرية وفي هذا الصدد يقترح **ميشونيك** معيارا عاما للترجمة**le Décentrement** يسمح للترجمة بالتجانس بينها وبين الأصل. وفي هذا الصدد تقول **OskiDépréInes أوسكيديبري إيناس**:

[1]-Walter Benjamin :La tâche du traducteur,Gallimard,2000 ,p249.

« **Si la traduction est une création au même titre que le texte original, elle doit garder les mêmes rapports entre ce que est marqué dans l'original et ce qui est marqué dans la langue d' arrivée** »[1].

"إذا كانت الترجمة ابداعا يضاهي النص الاصلي، فإنها يجب أن تحافظ على العلاقات نفسها بين ما هو مميز اسلوبيا في النص الاصلي وما هو كذلك في لغة الترجمة " ترجمتنا.

إن ما يجعل الترجمة واضحة و مفهومة معيار الشفافية**Intelligibilité**والانزياح عن المركز وهذا الاخير يرتكز على احترام الكاتب للغة والثقافة الاجنبية، كما يعارض **ميوشنيك** فكرة توطين النص وإبعاد المترجم من الصورة عملا بالتعريف الذي يجعل من عدم شعورنا من اننا نقرأ عملا مترجما الدليل الاكبر على نجاح الترجمة والتي ينبغي لها وفقا للتعريف ذاته أن تكون شفافة مثل الزجاج الصافي نرى ما بداخله ولا نراه.

3 – المطلب الثالث: لورنس فينبوتي Lawrence Venutti

يعد المنظر الامريكي **لورنس فينوتي** من ابرز المدافعين عن مفهوم الغرابة إد يقول في هدا الصدد:

[1]-Oski, Dépré, Ines, : Théories et pratique de la traduction littéraire, Armande coin,paris,1999,p84.

« **a translated text should be the site where a different culture emerge , where a reader gets a glimpse of other cultural**»[1].

"النص المترجم هو المكان الذي يجب أن تظهر وتبرز فيه اللغة والثقافة الاجنبية المتنوعة اين يمكن للقارئ الحصول على إلقاء لمحة على بقية الثقافات " ترجمتنا.

فمن اجل الحصول على ترجمة سليمة يؤكد **فينوتي** علي ضرورة إبراز غرابة النص، متخذا استراتيجية التغريب في الترجمة كوسيلة انجع من اجل الوصول الى ترجمة فعالة، كما يدعو كذلك إلى الافراط في الامانة**abusif fidelity**إذ يقول في هدا **فيليب لويس Philip Lewis**من خلال تبني المبدأ الذي جاء به في هذا الشأن :

« **Philip Lewis's concept of « abusive fidelity » can be useful in a such theorization**»[2].

"تصور فيليب لويس للأمانة المفرطة باستطاعته ان يكون مفيدا في بعض التنظيرات" ترجمتنا.

لذلك يجب على المترجم ان يظل وفيا للنص الاصلي وان يعمل على نقل الخصائص المتواجدة في النص الاجنبي، والتي يمكن ان تمس المعايير السائدة في الثقافة الهدف وان يساهم في إحداث تغيير في

[1]-Venutti Lawrence, The translator's invisibility, Rout ledge, London, 1995,p306.

[2]-Ibid, in,p 23

الثقافة المستقبلة عن طريق مقاومة الصيغ والقيم السائدة في الثقافة الهدف مما ينتج عنه وفاء وامانة للنص المصدر، بدلا من محاولة تغيير الثقافة في اللغة المستقبلة يقول عن هذه اللغة المقاومة:

« **such a translation strategy can be best called resistance not merely because it avoids fluency , but because it challenges, the target language culture even as it enacts its own ethnocentric violence on the target text**»[1].

"**يمكن لاستراتيجية الترجمة المناهضة للتمركز الإثنومركزي ان تكون افضل استراتيجية للترجمة ليس فقط لكونها تتجنب الطاقة بل لأنها تتحدى النص الهدف**" ترجمتنا .

وفي هذا الصدد فهو يوافق رأي سابقه انطوان برمان في مناهضة النزعة المركزية في الترجمة، مقدما استراتيجية التغريب كبديل ملائم ومناسب لهذه النزعة ،ويقول:

« **I follow Barman good translation is demystifying: it manifests in its own language the foreignness of the foreign text** »[2] .

[1]-Op.cit,p 23

[2]- Ibid,p 24

"اوافق برمان كون أن استراتيجية التغريب في الترجمة تعد افضل استراتيجية كونها تساهم في تبديد الغموض الذي يكتنف النص الهدف "ترجمتنا.

كما اشار **فينوتي** الى ان تكون الترجمة غائبة،وكان يعني من وراء هذا ميل المترجمين الى طمس ذواتهم في أعمالهم والتخلي عن صوتهم الخاص، إما لصالح صوت المؤلف وإما لصالح أساليب الاستقبال السائدة في الثقافة المستقبلة، إذ يرى ان المترجمين حين يعيدون كتابة النص وفقا لما هو سائد في الثقافة المستقبلة، فإنهم حينئذ لا يكبلون انفسهم بالأغلال من حيث الاختيارات التي يعتمدونها لإنجاز مهمتهم فحسب ولكنهم ايضا مرغمون على تحريف النص الاجنبي لينسجم مع الصيغ والافكار في الثقافة المستقبلة[1]

ويعتبر **فينوتي** الترجمة رديئة عندما تحمل تحت غطاء قابلية التمرير وإنكار منهجي لغرابة العمل الاجنبي بقوله:

« **good translation aims to limits the ethnocentric negation**»[2].

"الترجمة الجيدة هي التي تهدف الى الحد من الإنكار الإثنو مركزي" ترجمتنا.

3-غنستير إدوين: في نظرية الترجمة، اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد مصلوح، منشورات المنظمة العربية، بيروت، لبنان،ط2007،1،ص 155

[2]-Venutti lawrance : The scandals of translation, op , cit, p 84

إن **فينوتي** يرى بأن قوة الترجمة تكمن في إقصاء الثقافات الاجنبية ومقدرتها على إعادة تشكيل النصوص الاجنبية مشيرا الى مفهوم الترجمة المقاومة إي مقاومة ثقافة الآخر وإنكارها تفاديا لتدمير الثقافة الاصلية.

وفي مقابل هذا الاتجاه نجد الاتجاه المصدري الذي يركز على المتلقي وخلق الاثر الديناميكي لديه ومضمون الرسالة، ومن اهم هذه النظريات، نجد النظرية التأويلية، نظرية التكافؤ الديناميكي والنظرية الثقافية.

المبحث الثاني :الاتجاه الهدفي

1-المطلب الاول: النظرية التأويلية Interpretative

علاقة الترجمة بالتأويل شبيهة الى حد بعيد بعلاقة اللغة بالكلام خاصة حينما تكون اللغة معبرة عن حالة النظام كما هو الحال في اللسان والترجمة وكما هو الحال كذلك حينما يكون الكلام معبرا عن الفاعلية الحية والممارسة العملية لمسار الفهم عندما يتبلور في سياق التأويل الدي يظل جزءا من الفهم بكل معانيه الموضوعية والنفسية من اجل الوصول إلى افضل فهم ممكن للنص ولخلفياته القصدية.

وإذا كان التأويل وثيق الصلة بعملية الفهم، فإن الترجمة تجعل النص ينتقل من مرحلة الفهم إلى مستويات الإفهام، وهوما يضاعف من صعوبة التعامل مع النص المترجم لأنه يتطلع إلى الانتقال من مستوى الفهم في اللغة الاصلية إلى مستوى الافهام في اللغة المستقبلة، فالنظرية التأويلية تعتمد على فهم مقصد المؤلف ومحاولة إيصال هذا المعنى الى المتلقي في اللغة الهدف فليست اللغة وحدها هي

محور الترجمة وفقا لهذه النظرية بل ما تحويه الاشكال اللغوية من معنى ظاهر وضمني، فالتأويل هنا هو محاولة لتحصيل المعنى قد يكون كامنا وراء الاشكال اللغوية[1].

فالترجمة كفعل لغوي تدخل ضمن ما يسميه **Gadamer غادمير** عملية التواصل، والحوار بين اللغات ومن ثم فهي تجربة **إبستمولوجية وأنطولوجية**، يرتبط هذا الفعل اللغوي حسب **غاد مير** بثلاثة ابعاد:

بعد الفهم و بعد الفكر، وبعد التأويل لتصبح الترجمة عبورا فكريا من لغة إلى أخرى وحوارا ثقافيا بواسطة الفهم والتأويل او قل نصل عبرها والقول ل **غادمير** على تحقيق ادبيات الحوار[2].

من خلال ما تقدم به **غادمير** نرى بان التأويل ليس مجرد عملية إعادة إنتاج او تكرار بسيطة للنص المحول يقدر ما هو خلق جديد للفهم، وبالتالي فإنه يرى كذلك أن قيمة الترجمة تكمن في نقل المفاهيم والافكار وتحويلها من الماضي او من الثقافات الاخرى عبر فعل التوصل إلى الحاضر بدل ان يبقى المترجم حبيس سلطة النموذج، نموذج كاتب النص الاصلي، يتحول إلى كاتب مبدع جديد للنص. فنحن نحصل على الفكرة انطلاقا من ممكنات الدلالة التي تحملها الكلمات وليس انطلاقا من الكلمة بعينها. من جهة اخرى يولي **Derridaدريدا** أهمية بالغة للمعنى فالمترجم الفذ حسب رايه

1-ماريان لوديرار، دانيكاسيلوسكوفيتش، التأويل سبيلا إلى الترجمة، ترجمة فايزة قاسم، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،2009،ص.267.

2-إ براهيم أحمد، التأويل و الترجمة، مقاربات الاليات الفهم و التفسير، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2009،ص11

هو الذي يعطي حياة اخرى للنص كإبداع ينبع من فعل الترجمة ذاته، عاملا على انتشال وانعاش النص من جديد بتأهيله لقول المزيد تماما مثلما هو تصور **دريدا** للكتابة بانها ليست ذلك الحرف البسيط، بل كونها تخلق المعنى بصياغتها له على سطح مؤهل للتوصل إلى مالا نهاية له. وهو يحدثنا عن حجم الدين الدي يربطنا بالمترجم وحجم الواجب واجب الترجمة الملقى على عاتقه من خلال مساءلة النص وتفكيكه والنفاذ الى عمق النص لاكتشاف علاقات الغياب والمسكوت عنه والاثار المغيبة التي لا تحضر بوضوح في النص سيما وان القراءة المستعجلة كثيرا ما توهي بإمساكها بمدارات النص، بينما تقوم عوالم النص العميقة بالعمل على اظهار الدوال والاثار التي لا يستثني لغير قراءة فاحصة تعتمد على التفكيك من اجل اختراق وكشف تلك العوالم بتحرير الدوال والعلامة الخطية من القراءات البسيطة او الجاهزة المتسرعة فالنص مع **دريدا** عبارة عن شبكة من الاثار التي تحيل الى علاقات لا نهائية من الاختلافات بين العلامات الخطية حيث يبقى نشاط التفكيك مرتبطا اساسا بالقدرة على استجواب النصوص، والغور في لعبة المعاني اي العمل على تكملة المعنى من خلال تفويض سلطة المعنى الثابت والعمل على فتح القراءة الحرة للدال بتفجير قدرة العلامة الخطية على افق التأويل" **إذ انتقل مؤول النص من البحث عن الحقيقة وعن المعنى القار الوحيد إلى البحث عن المحتمل والممكن وعن المعاني المتعددة "**[1].

بمعنى انه تجاوز مركزية وسلطة الكلمة الملفوظة وتفكيك المفهوم لان النص الادبي لا يمكنه الاستمرار الا داخل اللغة المجازية ولغة الاستعارة.

[1]-ينظر، مفتاح محمد، المفاهيم معالم، نحوتأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1999،ص 28.

فالنصوص الادبية حسب **دريدا** ليست بسيطة او ذات معنى واحد إذ لا يجب التعامل معها كأنساق مغلقة لأنها تتضمن قوى متناقضة ومرجعيات متعددة مختلفة، فالنص الادبي يحمل بين طياته تعارضات بين دلالته الظاهرة والمستترة الباطنة وهذا ما يساعد على استنطاقها من اجل الوصول الة دلالات جديدة تتجاوز سياقها الاصلي، فالنص يقوم بتوليد مستمر ومتدفق للدلالة حينما ينتج

الدال العلامة الخطية كلعبة متواصلة لا نهائية، وهكذا فلا مجال لإقامة حدود المعنى ، وهنا يلاحظ **دريدا** ان كل دال**Signifiant** ما هو الا استعارة**Métaphore** **لتعوم المدلول** الذي يتحول بدوره الى دال **Signifié**يقوم بدوره هو الاخر بإنتاج جديد من الدلالات وهكذا تستمر لعبة المعنى والاحالات ،فالخاصية التأويلية كما سماها **دريدا** المتاهة **الهرمسية** هي القدرة على الانتقال من مدلول الى آخر دون ضابط او رقيب.[1]

كما تجدر الاشارة الى ان المترجم يتعامل مع مفردات وعبارات ضمن سياق معين عليه ان يأخذ بعين الاعتبار افكار كاتب النص الاصلي، وفي هذا الاطار يقول كل من **Vinay et Darbelnet فيني وداربلني**:

[1]-ينظر، المرجع السابق، ص 57

«Il faut considérer que le bon traducteur ne traduit pas seulement des mots mais la pensé qui est derrière et que pour cela, il se réfère constamment au contexte »[1].

"يجب اعتبار المترجم الجيد هو ذلك الدي لا يترجم مجرد كلمات فقط بل ينقل الفكر الذي يكمن وراءها ايضا، ولذلك فهو يستند الى السياق باستمرار " ترجمتنا.

2- المطلب الثاني: النظرية الثقافية.(الترجمة عامل تأثير وتأثر)

من سنن الطبيعة في المجالات الانسانية وخاصة منها الفكرية ان تكون جدلية التأثير والتأثر متبادلة تلقائيا، إذ كل فكر او معطى حضاري يتأثر بما سبقه لان القيم الانسانية في جميع الحضارات ذات طبيعة تكاملية فاعلة ومتفاعلة مؤثرة ومتأثرة، فالترجمة منذ القدم تعد النافذة الاولى للتأثير المتبادل بين الثقافات وهدا ما جعل **سوزان باسنتSusan Bassenett**تقول عن الترجمة" **مازالت تشكل قوة رئيسية في تطور الثقافة العالمية وبالتالي تعد عامل تأثير وتأثر فهي تعمل على إبطال الحدود بين الثقافات والتمايز الثقافي بين الشعوب والامم امر طبيعي، ما دامت الشعوب والامم غير متكافئة ثقافيا ومعرفيا فالترجمة تعمل على إحداث نوع من التكافؤ بين الثقافات التي تسهم بدورها في تطويرها، حيث تستمد الثقافة" غناها واهميتها من قابليتها لتوسيع**

1-Vinay, j-p and Derbelnet, Stylistique comparé du français de Langlais : Méthode de traduction ,paris, 1994,p 79.

مجالات إبداعها وقدرتها على الانفتاح على خصائص الحضارات ومدى تفاعلها مع الثقافات ،عبر الترجمة التي تشكل جسرا لمد الاواصر وازالة الحواجز بين الافراد والجماعات"[1].

إن الأدوات المحورية في سياقها المعرفي للتفاعل الثقافي والتحاور من شانها ان تنمي وظيفة التأثيرو التأثر كونها تحمل ثقافات متنوعة عبر وسيلة الترجمة والقراءة الفاعلة التي اعتبرها **غادمير** نقل لغة وافكار لان العملية التي يقوم بها المترجم تشمل في جوهرها كافة الاسرار التي ينطوي عليها الفهم الانساني لكل من العالم والاتصال الاجتماعي على حد سواء وهكذا تنكشف الترجمة على انها لا تقتصر على جانبها التقني إد تتم في اطار شبكة من العلاقات، عالمية النطاق، تجعل كل مترجم منغمس في روابط معقدة تتسم بهيمنة المركز ومصطلحاته ومعتقداته او قواميسه المكرسة ذلك على نحويات تؤثر حتى على انتاج النصوص الاصلية ويشترط توزيعها في السوق العالمي.[2]

ومن هنا تكون الترجمة بمثابة الوسيلة الفاعلة والاساس في نقل سبل التكافؤ الحضاري والحوار بين الامم فتخلق ما يسمى بالمثاقفة(نقصد بها التفاعل بين الثقافات والاستيعاب الثقافي بين الشعوب المختلفة) فهي تحمل في مضامينها مشروعا انسانيا يتعدى الحدود الاقليمية للمعرفة اكثر مما تحمله من نقل لغة إلى لغة اخرى، **"لذلك فمعرفة لغتين لا تكفي للنقل بينهما لان المترجم إن لم يكن ملما ومتشبعا بمفاهيم واسس الثقافات التي ينقل منها واليها فقد يقع في الخلط والالتباس ويصبح**

[1] –ثريا إ قبال، الترجمة و الثقافة ضمن كتاب الترجمة و تفاعل الثقافات حلقة بختية، المجلس الأعلى للغة العربية ، مصر، 2004، ص 288

[2] –ثائر ديب، الترجمة اللامتكافئة " تساؤلات في إقتصاد الترجمة السياسي، ضمن كتاب ساسلة أبحاث المؤتمرات، الترجمة و تفاعل الثقافات، المجاس الأعلى للثقافة، مصر، 2004، ص 279

اسير الترجمة التي تشوه المعنى ولا تحقق الغرض الذي اقيمت من اجله وهو تفسير كلام ونقل سياق الى جمهور مستهدف دون التقيد حرفيا بلغة النص الاصلي لان الانعتاق اتجاه النصوص لا يعني خيانته بقدر ما يعني عدم خيانة منطلق اللغة المنقول اليها بل هو ضمان فاعلية الثقافة الناقلة عبر استراتيجية التكييف التي يخص بها النص المترجم "[1].

فرهان الترجمة قائم على نقل السياق الثقافي قبل نقل اللغة على حد ما قاله **Wuilmart Françoise ويلمارت فرنسواز** على ان مهمة المترجم لا تقتصر على نقل اللغة بل نقل الثقافة وهنا تكمن العلاقة المتبادلة والحتمية بين الترجمة والثقافة والافادة من بعضهما عبر وظيفة اللغة، واللغة المقارنة وهذا" **يقضي حتما ان تلمس رهانات السلطة ،وموازين القوى بين الثقافات واللغات وإلى الوقوف في مواجهات ثقافية عامة تتحكم في رسم العلاقة بين كل من الترجمة والثقافة ومرد ذلك الى الارتباط. هذا الزوج المفهوم بأسئلة الهوية والذات ولآخركما تعكسها ممارسات الترجمة قد تبدو ظاهريا ممارسات لغوية ولكنها في عمقها ممارسات ثقافية تستدعي جدلية الاختلاف والتعدد والتماثل والمطابقة "[2].**

Romney : وفي هذا السياق يقول **رومني**

[1]- ثريا إ قبال، المرجع نفسه، ص 292

2- ينظر، ياسمين فيدوح، إ شكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات و النشر، الطبعة الأولى،دمشق، سوريا ، 2009، ص 83 89.

« **Dans bien des cas le traducteur doit décider s'il faut laisser telles quelles les références aux divers aspects culturels qu'il rencontre ou les transposer en les acclimatant son choix dépendra en grande mesure du public auquel il désire sa traduction** »[1].

"يضطر المترجم في كثير من الاحيان إلى تقرير ما إذا كان سيحافظ على الإحالات الخاصة بالجوانب الثقافية المختلفة التي تعترضه، كما وردت في النص الاصلي او ينقلها مع تكييفها والمؤكد أن اختياره مرتبط الى حد كبير بالجمهور المتلقي للترجمة[2]ترجمتنا.

كما يقول **عبد المجيد يونس** عن الترجمة الادبية :

"إن المترجم مطالب في مجال الادب ان ينقل ظلال المعاني الى جانب إحساسه بما يمكن ان نسميه نظام التعبير في اللغتين التي ينقل منها واليها ونحن نسلم في الوقت نفسه بأن لبعض الصور دلالات تختلف من بيئة الى بيئة ومن شعب الى شعب ومن لغة الى لغة ويبقى

[1]-Romeny, c, Problèmes culturelles de la traduction in wanderland en français in Méta journal des traduction , septembre, vol, 29, 03, les presses de l'université de Montréal, 1994, p 270.

[2] ثريا إقبال، المرجع نفسه، 290.

العنصر الثقافي بكل ما يحمله في طياته من خصوصيات إحدى اهم الاشكاليات التي يطرحها ولا تزال تطرحها الترجمة"[1].

ويحث**George Mounin جورج منى** على وجود عناصر اخرى يجب احترامها واخذها بعين الاعتبار عند الترجمة:

« **Traduire est aujourd'hui non seulement respecter le sens structurel ou linguistique du texte son contenu lexical et syntaxique mais aussi les sens global du message avec sans milieu, son siècle sa culture, et s'il le faut la civilisation toute différente dont il provient** »[2].

"لا تقتصر الترجمة اليوم على مجرد احترام البيئة المعنوية او اللغوية للنص(المحتوى المعجمي والتركيبي)،بل تتعداه الى احترام المعنى العام لبيئة الرسالة وعصرها وثقافتها وإن اقتضى الامر الحضارة المغايرة بأكملها التي تأتي منها "ترجمتنا.

ويضيف **جورج منىGeorgeMounin** ايضا بقوله:

[1]- الخوري شحادة، فن الترجمة قديما و حديثا، منشورات دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، 1988، ص 12

[2] -Mounin George, linguistique et traduction, paris, Gallimard , 1963,p 116.

« **la traduction n' est pas une opération linguistique**, **mais elle est une opération sur des faits liés à toute un contexte culturelle** »[1].

"ليست الترجمة مجرد عملية لسانية بل عملية مرتبطة بالسياق الثقافي".ترجمتنا

3- المطلب الثالث: الترجمة وبناء الثقافات (رأس مال ثقافي).

هي مجموعة كتب ونصوص تشكل رأس مال ثقافي لمجتمع ما. والكثير من هذه النصوص تنتمي إلى فئة معينة من النصوص والتي يمكن الحديث عنها بصورة مقنعة بحيث تعرفها المجتمعات الراقية أو تمتلكها ورأس مال الثقافي هو المجال الذي يمكننا ان نرى فيه بأشد وضوح بناء الترجمة للثقافات وهي تقوم بذلك بتيسير مرور النصوص فيما بينها او بالأحرى بابتكار استراتيجيات لتمكين بعض النصوص من احدى الثقافات من اختراق الشبكات النصية والفكرية لثقافة اخرى والعمل في هده الثقافة.

وهنا تجدر الاشارة الى نشاط التكييف الاجتماعي ويخلق لنا شبكات نصية وفكرية تتولى تنظيم معظم الكتابات والتفكير في الثقافة التي تنشأ في كنفها وأوضح شكل من اشكال التفاوض بين الشبكات النصية والفكرية هو القياس واشدها سطحية، بل انه الشكل الذي يؤدي حتما إلى طمس الفوارق بين الثقافات والنصوص التي تنتجها. والقياس هو الطريق الممهد في المفاوضات ما بين الثقافات

[1]- Mounin George, op, cite ,p, 234.

وذلك على وجه الدقة لأنه يتسبب في أن تنحرف ثقافة الاصل (المترجم منها) حتى تتفق مع الثقافة المستقبلة(للنص المترجم) ما دام يرى أن الاخير تتمتع بصيت ومهابة اكبر الى حد بعيد. كما تعد عملية المثاقفة (التكييف الثقافي) من اشد الموضوعات جاذبية اليوم والتي تعتبر عنصرا هاما من عناصرها الاساسية وذلك حينما تجري المثاقفة لا فيما بين الثقافات وحسب بل داخل اطار ثقافة ما مهما تكن. ففي عملية التكييف الاجتماعي لا يطلع اللدين ينتمون إلى ثقافة ما على النصوص الاصلية التي تعتبر الراس مال الثقافي لهده الثقافة بل تقدم الى الافراد ترجمات لهذه النصوص لا من لغة اخرى في معظم الاحوال بل دون مبالغة من عالم اخر الى عالمهم، أي أن الراس مال الثقافي تعاد كتابته بأسلوب يتماشى مع المستوي المفترض لإفهامهم في مرحلة معينة من مراحل تطورهم، فكلما ازداد اعتماد عملية التكييف الاجتماعي على إعادة الكتابة ،كلما كبر دور الترجمة في بناء صورة ثقافة ما في نظر ثقافة اخرى بدلا من التواطؤ الكاذب مع النص[1].

4- المطلب الرابع: نظرية التكافؤ الديناميكي.

يتجه مركز الاهتمام في مثل هده الترجمة نحو رسالة الهدف التي لا تعتبر انها مجرد رسالة اخرى مشابهة من بعيد او قريب لرسالة المصدر ،بل انها ترجمة يجب ان تعكس معنى وفحوى النص المصدر .فقد أشار**Werner koller**و**يرنركولر** في تعريفه للترجمة ذات التكافؤ الديناميكي:

[1]-ينظر، سوزان باسنت و ليفيفر اندرية، بناء الثقافات، مقالات في الترجمة و الأدبية ، ترجمة محمد عناني، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة،2015، ص 43،44.

"انها تحدث في قرائها اثرا موازيا للأثر الدي يحدثه المؤلف الاصلي في قرائه الاصليين "[1].

كما عرفه **نايدا:" بانها اقرب مرادف طبيعي لرسالة المصدر "**[2].

في هذا التعريف اشار **نايدا** الى ثلاثة عناصر جوهرية : هي **مرادف** التي هي الرسالة المكتوبة بلغة المصدر "**طبيعي**" وتتجه نحو لغة المتلقي و"**اقرب**" والتي تربط كلى الاتجاهين سوية استنادا الى ايجاد أعلى درجة من التقارب، فأنصار هذا المبدأ هم شموليون يؤمنون بان هناك الكثير من الاشياء المشتركة بين اللغات وان اي شيء يمكن قوله في لغة ما يكمن ان يقال في لغة اخرى. ووفقا لهذا المبدأ فان الناتج النهائي ليس رسالة اخرى بل اقرب مكافئ طبيعي فبدلا من التركيز على الخلافات الثقافية وعلى علم الثقافة المقارن يرتكز هدا المبدأ على استجابة القراء وينبغي على النص الهدف ان يستحضر في قارئ النص الهدف استجابة مكافئة لما فعل نص اللغة المصدر لقرائه. وفي الحقيقة تؤكد الترجمة المبنية على هدا المبدأ على غرض الاتصال خلافا للمبدأ الثقافي المعنوي الذي يعمل على مستوى اللغة فان هذا المبدأ يعمل على مستوى الكلام مما يجعله اكثر جاذبية لأنه يعتبر القارئ او مستقبل النص جزءا مكن عملية الترجمة [3].

[1]- ناید یوجین، نحو علم الترجمة ، ترجمة ماجد النجار، لیدن، بریل، 1964، ص 286

[2]- المرجع نفسه، ص 287

[3]- محمد شاهين، نظريات الترجمة و تطبيقاتها، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 1998، ص 28

وفي هدا الصدد يقول**جواتاJowett** :**"ان المترجم عليه ان يسعى لتكوين انطباع مشابه لدى قرائه او يكاد يشبه دلك الانطباع الدي يولده النص الاصلي "**[1].

ويضيف**Souter ساوتر** تعبيرا جوهريا على نفس هذا الراي بقوله:

"ان مثلنا الأعلى في الترجمة هو ان نولد في دهن قرائنا وبأكبر قدر ممكن الاثر الدي كان يولده النص الاصلي على قرائه ."[2].

وبالتالي فإن الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي تولي اهمية كبيرة للمتلقي وذلك بخلق نفس الاثر لديه ،فالمترجم هنا هدفه ايصال رسالة مكافئة للنص المصدر.

لقد تطرقنا في هذا الفصل لاتجاهين هما الاتجاه المصدري الذي يفوض سلطة الحرف على المعنى رابطا إياه بالبعد الاخلاقي للترجمة والاتجاه الآخر هو الاتجاه الهدفي الذي يركز على المعنى مقابل الشكل .

فالاتجاه الاول يرى انه يجب على المترجم الاخلاص للنص المصدر فيؤيد اهمية تغريب الترجمة ما دام ينكر الموقع المتميز للغة او الثقافة المستقبلة وينادي بالحفاظ على النص المصدر واهم منظري هدا الاتجاه هم **برمان ،ميشونيك** و **فينوتي**.

اما الاتجاه الثاني فهو يرى بان الترجمة لابد ان تراعي المعنى والسياق الثقافي في اللغة المستقبلة واثرها على المتلقي من خلال احداث نوع من التوازن بين الثقافتين لدى المتلقي. فمنظرو هذا الاتجاه

[1]-يوجين نايدا، المرجع نفسه، ص 287

[2]- يوجين نايدا، المرجع نفسه، 292.

يهدفون الى تحرير المترجم من عبودية الالتصاق بالنص المصدر وخلق حوار هيرومنوطيقي عبر الترجمة وبناء ثقافات بدلا من الانسياق وراء سلطة الحرف وإبراز اهمية المثاقفة من خلال طمس الفوارق بين الثقافات وتكييفها وفي الفصل الموالي سنسقط جملة النقاط التي تطرقنا اليها .

الفصل الثالث

الترجمة الثقافية وأثرها على التلقي

المبحث الاول: تقديم المدونة.

1- المطلب الاول : تلخيص المدونة

تعد رواية **chinua Achebeشنوا اتشبي**[1]" ترجمة واحدة من الروايات المنتمية الى عصر الكولونيا لية رصد الكاتب من خلالها عالمه بعين الباحث الانثروبولوجي في 240 صفحة موزعة على 25 فصلا من عادات وتقاليد الشعوب البدائية وثقافتها موضحا المفاتيح الأساسية في حياة هذه الشعوب ، كما احتفت هذه الرواية الكثير من الامثال والمقولات وهو موضوع دراستنا التي تجسد حكمة الجماعة الافريقية وحرصها على الانسان ودوره في العمل والتغيير .من خلال هدا المنطلق جاءت "**اشياء تتداعى**[2]" لتقدم لنا حياة قبيلة افريقية لتسرد لنا سيرة واحد من قادة القبيلة **Okonkoاوكونكو** الذي كان مرآة عاكسة وسفير الثقافة الافريقية المتمسكة بتراث الاجداد لمواجهة الرجل الابيض وثقافته عن طريق المبشرين. تحدث عن عادات قومه الاجتماعية كتعدد الزوجات ،الاحتفاء بالأعياد الدينية وتقديم القرابين، استشارة الكاهنة أجبال والاحتفال بموسم الحصاد واسبوع السلام الذي يمنع فيه اي شخص من إيذاء الآخرين، ولو بكلمة سوء والشجرة التي تعيش فيها ارواح الاجداد وتأتي اليها النساء الراغبات في الانجاب وجعلت من الدين نوعا من التبرك وليس القوة الدافعة للعمل .

[1]-chinuaAchebu"Things fall apart", Penguin, Books, Ltd, Registred, Offices,London, England,2010

[2]- منجد السراج، "اشياء تتداعى"،،الطبعة الاولى، دار الاصلاح للدراساتوالترجمةوالنشر،دمشق،2010

فالإله الشخصي للمرء يقول نعم حينما يقولها المرء نفسه، لكن قوانين القبيلة كانت صارمة فيما يخص الموت والقتل والانتحار مثلما تكره المرض، فحين يمرض المرء بداء المعدة يتم ارساله الى غابة الشركي يموت بعيدا عن القبيلة. وعلى اية حال تمتعت هده الرواية بالأحكام والقدرة على ضبط الميراث الثقافي في اطار حكاية منطقية عبر لغة بسيطة وعوالم مدهشة واحتفاء بالإنسان وقدرته على تغيير مصيره وابراز التنوع والقدرة على التسامح وقبول الاخر .

2- المطلب الثاني : قراءة في العنوان بين الأصل والترجمة:

يبدو العنوان كمدخل اساسي للنص مشتقا مع مرثية **تشنوا اتشبي** لثقافة اجداده تلك التي راحت تتداعى تحت وطأة معاول المستعمر فالأمر لم يتوقف على احتلال الانجليز للأراضي النيجيرية، لكنه تخطى ذلك الى احتلال ثقافي عبر حركة المبشرين في الكنيسة ، فراحت منظومة الديانات الافريقية في البلاد تتهاوى على الديانة المسيحية ورجالها وراح السلام الذي حافظت عليه قوانين الاسلاف القاسية تتلاشى ،إذ بدأ الصراع بين المنتمين الى دين الاله الابيض و مع الراغبين في الحفاظ على ارواح اجدادهم وكان من الممكن ان يختار **اتشبي** عنوانا يدل على التغيير او الاصلاح، لكنه اختار الجملة الاكثر اتساقا مع مرثية عالم اجداده الذاهب الى المغيب محاولا التخفيف على نفسه بوصفها "**اشياء**" على الرغم من انها منظومة ثقافية اخدت بالانهيار السريع .

فترجمة العنوان ترجمة حرفية جاءت بنفس الشحنة الدلالية مراعية للنهاية المأساوية للرواية وقيام البطل **اوكونكو** بقتل نفسه، ففعلا قد انهار كل شيء بموت هدا الاخير، فقد اصاب المترجم في ترجمة العنوان بدليل انه لم يحرص على المعنى فحسب بل وضع نصب عينيه بنية العنوان الاصلي وحاول عدم الخروج عنها.

3- المطلب الثالث: التعريف بالكاتب.

شنوا اتشبي كاتب في صحبته انهارت "جدران السجن " هكذا وصفه الزعيم الجنوب افريقي **نيلسن مانديلا**NilssonMandela والذي يعد عميد الكتاب الافارقة والادب الافريقي الحديث .ولد شرق نيجيريا سنة 1930 ودرس في المدارس الحكومية وكان من الخريجين الاوائل من جامعة**ابيدجان**Abidgon المرموقة في نيجيريا وعمل بعد تخرجه في هيئة الإذاعة النيجيرية كمنتج اداعي ومخرج للبرامج الموجهة الى الخارج وبدأ مهمته في الكتابة حيث الف حوالي سبعة عشر كتابا تظم خمس روايات منها ، اشياء تتداعى Thingsfallapart سنة 1958 Arrow of God سهم الله 1960رجل الشعب Man of Peoples 1966 No longer atease لا راحة بعد اليوم 1960كما عمل محررا لسلسلة **Heineman**(**هاينمان**) المرموقة الخاصة بالأدب الافريقي وحصل على ما يقارب 25 درجة دكتوراه فخرية من جامعات مرموقة في جميع انحاء العالم .توفي عن عمر يناهز 83 سنة بعد شلل إثر حادث مرور سنة2013[1]

[1]http:// w.w.warabs today.Net / culture/ international seller consulter le 2018/01/17.

4- المطلب الرابع: التعريف بالمترجم

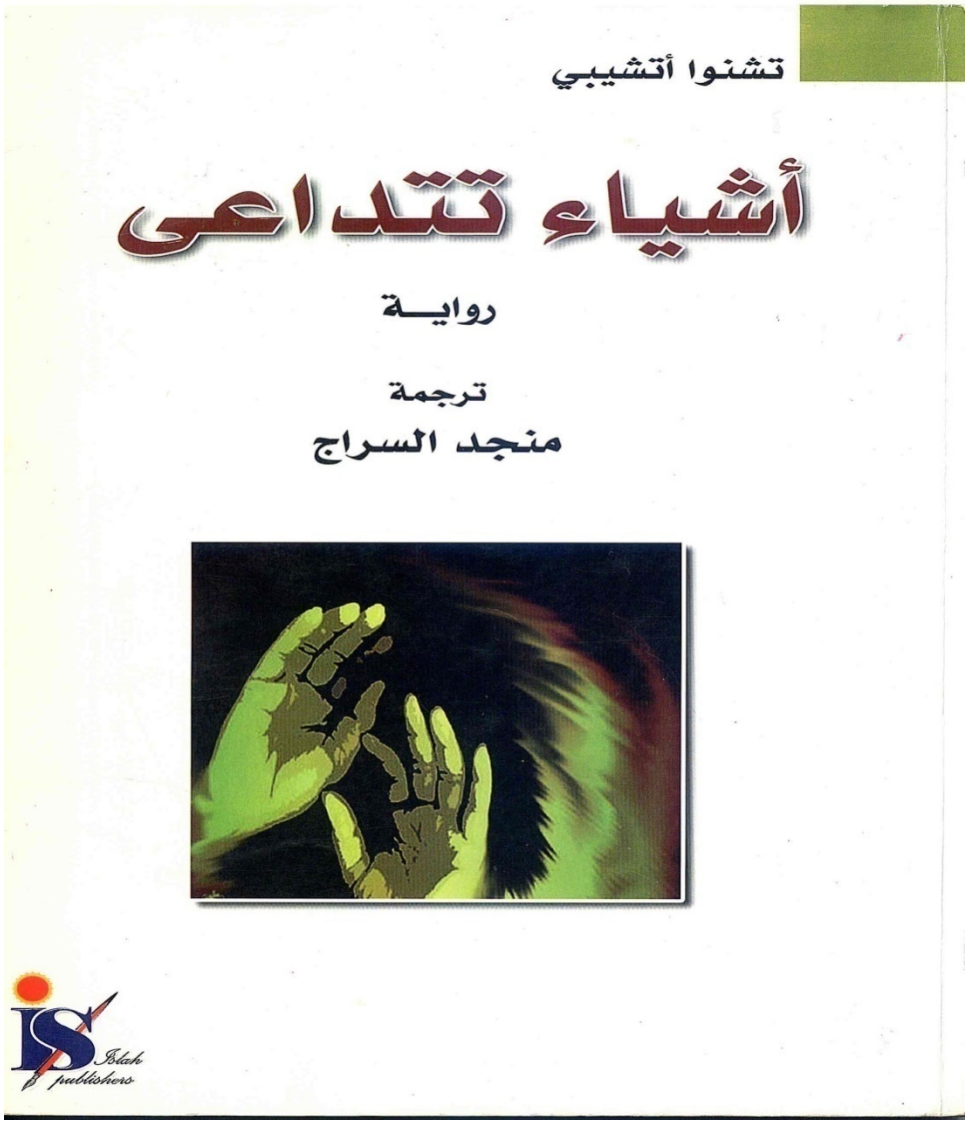

المبحث الثاني :دراسة تحليلية نقدية للأمثال

لقد قمنا في الجدول الموالي بجرد كافة الأمثال الواردة في الرواية والتي رأينا فيها مواطن اشكال في الترجمة من خلال دراسة مقارنة تحليلية نقدية لها. حيث قمنا بمقارنة النص الأصلي بالهدف، بعد ذلك حللناها ثم نقدها و اقتراح الترجمة لأغلبها.

النص المصدر	الصفحة	النص الهدف	الصفحة
You can tell a ripe corn " by its look”	**21**	"يمكنك ان تميز درة ناضجة من مظهرها"	**21**
“The sun will shine on those who stand before it shines on those who kneel under them”	**9**	"ان الشمس تسطع على الواقفين قبل أن تسطع على الراكعين تحتهم"	**9**
“If a child washed his hands , he could eat with kings”	**9**	ادا غسل الطفل يديه فهو يستطيع الاكل مع الملوك"	**9**
“If one finger brought oil,itspoiled the others “	**118**	"إدا ابتل اصبع بالزيت فإنه سيلوث الأصابع الأخرى"	**126**
A toad does not run in "the daytime for nothing	**20**	"فالضفدعة لا تقفز في وضح النهار بلا سبب"	**19**
always "An old woman is	**20**	"المرأة العجوز، تشعر دائما بالقلق لدى	**20**

	دكر العظام الجافة"		uneasy when a dry bones are mentioned.
24	قال رجل عجوز :"حين ينظر المرء الى فم الملك،يخيل اليه أنه لم يرضع مطلقا من ثدي أمه"	**25**	Looking at a king's mouth, " said an old man ,"one would think he never sucked at his mother's breast"
60	"عندما تمضغ البقرة تراقب العجول الصغيرة فمها"	**66**	« When mother cow is chewing grass its young ones whatch its mouth »
56	"فالكتكوت الدي سيصبح ديكا يمكن تمييزه في نفس اليوم الدي تفقس عنه البيضة"	**62**	« Achik that will grow into a cock can be spotted the very day it hatches »
150	"ان النار الحية تنجب رمادا عاجزا باردا "	149	"Living fire begets cold, impotent ash"
18	"من يوقر الكبير يمهد الطريق نحو عظمته هو "	19	« A man who pays respects to the greater paves the way for his own greateness »
10	"عندما يسطع القمر يجوع الكسيح الى	10	« When the moon is

shing the cripple becomes hungry for a walk »		المشي"	

المثال الاول: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
“You can tell a ripe corn by its look”	"يمكنك ان تميز درة ناضجة من مظهرها"	"ان السنة الخصبة يتبين خصبها في النيروز"[1]

لقد اعتمد المترجم على الترجمة الحرفية محافظا بذلك على خصائص المثل شكلا،بلاغة ومضمونا. فمن حيث الشكل لا نلاحظ اية زيادة أو نقصان فقد تطرق المترجم الى ترجمة كافة المرادفات المكونة لهذا المثل وفقا لرأي **أنطوان برمان** الذي اشرنا اليه سابقا في الفصل الثاني ترجمة الامثال التي تقتضي بانه يجب ان تترجم الامثال مراعاة لطولها وايقاعها ووزنها لان المعنى وحده لا يفي بالغرض[2]

اما من حيث الذيوع والسيرورة فهدا المثل سائر في قبائل Ibo**الإيبو** الافريقية وهو مثل قيل على لسان الاجداد الافارقة وبدلك ينتمي الى الامثال العامة، ومن حيث الايجاز فهو مثل موجز الا ان دلالته الباطنة والظاهرة تحمل الكثير، فالمعنى الظاهر لهذا المثل ان البدرة الجيدة والغير مسوسة يكون محصولها جيد، بينما

[1]- أبو بكر ابن العباس الخوارزمي، الامثال، موفم للنشر، القاهرة، مصر، 1977، ص188.
[2]- راجع الفصل الثاني، ص 11.

المعنى الباطن لهذا المثل ان الانسان الناجح والمثابر تظهر عليه هذه السمات منذ صغره عكس الطفل الخامل الكسول. كما التفت المترجم لسياق الفقرة التي اندرج تحتها ضرب هذا المثل عملا بمقولة **فيناي** و**داربنلي** وهذا ما عرجنا عليه في الفصل الثاني الصفحة 34[1] التي ترى بانه يجب على الترجمة ان تكون كوحدة ترجميه وليس كلمة كلمة وفق السياق العام و هذا ما أشرنا إليه في الفصل الثاني[2] .**فأوكونكو** قصد احد كبار الفلاحين الدي يدعى **نواكيبي** الدي كان يلاحظ **أوكونكو** في الحقل مع والده مند الصغر يعمل ويكدح ممرا على دراعيه كما انه كان يتمتع ببنية قوية ، ولذلك جاء المثل في الاصل والترجمة وفقا لهذا السياق ولم يخل بالمعنى العام .وإن لجأ المترجم في ترجمة المعنى الظاهر المباشر اكثر من المعنى المضمر بلغة بسيطة وذلك سعيا منه لبناء ثقافة افريقية بدلا من ابراز مظاهر الخدوش اللغوية، وبما ان اغلب اعمال الكاتب موجهة نحو تعليمية اللغات ، فإن المترجم سعى نحو هدا الاخير واختار لغة بسيطة، كما ان شخصيته كانت مستترة شفافة عملا برأي انطوان برمان ليقدم لنا لغة نقية كالزجاج الصافي و هذا ما اشرنا إليه في الفصل الثاني[3].وإن كان يوجد مقابل لهدا المثل باللغة العربية الكلاسيكية وقد اقترحناه في الجدول اعلاه الا انه ارتأى الترجمة المباشرة كما نقل لنا ثقافة البيئة الافريقية والتي تركز على الزراعة اكثر من الصناعة وكانت ترجمته موفقة في نقل المعنى والشكل معا.

[1] راجع الفصل الثاني، ص 34.

[2]- راجع الفصل الثاني، ص 11.

3- راجع الفصل الثاني، ص 26.

المثال الثاني: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
“The sun will shine on those who stand before it shines on those who kneel under them”	"ان الشمس تسطع على الواقفين قبل أن تسطع على الراكعين تحتهم"	"اذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب [1]

ما يمكن استنباطه من هذا المثل السائر بين قبائل Ibo**الإيبو**هو ان الشمس ترمز الى الفلاح والنور والامل والجد،فنورها يبلغ الشخص الواقف قبل الراكع تحتها لأن نورها يمتد بشكل افقي لأول مرة. ولهذا فإن الإنسان المجد والطموح والنشيط يبلغ النجاح عكس الانسان الخامل الذي لا يسعى، اما المعنى المضمر والذي جاء وفق سياق الفقرة أن**ONOKA اونوكا**والد**اوكونكو** كان غارقا في الدين حتى اذنيه ولما جاء احد دائنيه ليسترد منه بضع ودعات فرد عليه **اونوكا** بأنه لم يسدد ديونه الكثيرة فكيف يمكن له ان يسدد ديونه القليلة، لهذا فإن الشخص الدي ليس لديه ضروريات الحياة فكيف له أن يحصل على الامور الثانوية. فبلاغة المثل واصابته للمعنى تعد اهم خصائصه لأنه خلاصة تجارب وتأمل في الحياة وهو مثل ينتمي لمجموعة الامثال العامة. أما من حيث التقنية التي اعتمد عليها المترجم فهي ترجمة حرفية مع تشويه يتمثل في محو التراكيب النحوية،فالتراكيب النحويةتعد اهم خصائص النص الروائي وقد يشمل جميع عناصر الفقرة، وغالبا

[1]- سيمون ابراهيم حمصي، الحكم و الأمثال الشعبية، ط1، دمشق، دار طلاسم،1979، ص88

ما يمحى هذا التركيب بين مستويات اللغة الواحدة في الترجمة ويتلاشى ويعتبر برمان ان ترجمة التداخل اللغوي هواكبر التحديات التي يمكن ان يوجهها المترجم .فالمترجم لم يقم بترجمة "سوف والتي تعني **Will**فمباشرة ترجم الفعل تسطع وذلك للمحافظة على سلامة التركيبة النحوية للغة العربية فسوف تستخدم للمستقبل البعيد وسطوع الشمس لا ينتظر التسويف، فالفعل "**تسطع**" بإمكانه ان تؤدي المعنى. ومن الخصائص النحوية كذلك للغة العربية هو أن تبدأ الجملة بفعل ،الا أن المترجم بدأ ترجمته باسم فقد حافظ على التركيبة النحوية للغة المصدر و التي تبدا بجملة اسمية**The sun** "و التي تقابلها "**إن الشمس** " على حساب لغة الهدف وذلك لإضفاء صيغة التوكيد لأن إن تفيد التوكيد كما تضفي للمثل قوة في مضربه ،الا ان المترجم نجح في نقل المثل ولا يؤثر اية غموض للمتلقي سواء من حيث طوله، ايقاعه ووزنه بالرغم من أن هنالك ما يعادله في اللغة العربية "**إذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب**" لأن الشمس نورها مقارنة مع بقية الكواكب الأخرى.

المثال الثالث: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
“If a child washed his hands , he could eat with kings”	ادا غسل الطفل يديه فهو يستطيع الاكل مع الملوك"	"يعلم من اين تؤكل الكتف"[1] "إنك لعالم بمنابت القصيص"[2]

يشير المثل اعلاه الى المكانة التي يجب ان يبلغها الشخص لمجالسة الملوك، ويقصد بالنظافة هنا الوعي و**اوكونكو** واحد من الرجال الذين بلغوا هذه المكانة. وصيغة الجملة الشرطية تدل على ترتيب شيء على شيء، فالطفل كثيرا ما يغفل على غسل يديه والذي هو شرط للأكل مع الكبار أو ذوي الشأن.

ولكن الطفل اذا تمكن لوحده من تنظيف يديه هدا يدل على رشده ووعيه. هذا فيما يخص المعنى الباطن لهذا المثل، اما المعنى الظاهر له فمن الواضح ان **اوكونكو** غسل يديه بحيث احرز انجازات عظيمة في قبيلته ،فقد حاز على لقب شرف القبيلة بالرغم من انه كان لايزال شابا، وأحد اكبر اغنيائها وقادتها العظام ،كما اختارته القبيلة لرعاية طفل من قبيلة اخرى .اما من الناحية الترجمية فقد اعتمد المترجم على الترجمة الحرفية

[1]-أبي الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم، النيسابوري، مجمع الأمثال، حققه و فصله و ضبط حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، المجلد الأول، القاهرة، دمشق،دار طلاسم، 1970، ص 324.

[2]- المرجع نفسه، ص 210

وحافظ على صيغة المثل والوزن والإيقاع معا ،بالإضافة الى الترتيب الدي جاءت عليه الجملة الشرطية،جملة الشرط :

" **If a child washed his hands**" والتي ترجمت بما يقابلها"**ادا غسل الطفل يديه**"،وجملة جواب الشرط"**He could eat with a kings**"والتي ترجمت الى **يستطيع الاكل مع الملوك**،كما راعى حتى علامات الوقف في المثال مثل الفاصلة مع مراعاته لسياق الفقرة وترجمته لا تشكل اي خلل على مستوى المعنى او التركيبة اللغوية، كما حافظ على طول المثل وتطرق الى ترجمة كافة عناصره وغرابة النص الاصلي بارزة وهذا ما اشار اليه **برمان** سالفا. كما نلاحظ بان المترجم لعب دور القارئ والكاتب معا وهدا ما دعا اليه **شلايرماخر** واشرنا اليه في الفصل الثاني بأن المترجم كي يوفق في ترجمته لابد ان يتقمص جلد الكاتب، إذ كان بإمكانه ان يترجمها بالمكافئ كأن يقول "**يعلم من اين تؤكل الكتف**" وكذلك "**انك لعالم بمنابت القصيص**" الا ان فهم هذين المكافئين لا تسمح غير قراءة فاحصة لفهمهما ،فاللغة العربية الكلاسيكية القحة لا يدرك معانيها الا ذوي الكفاءة اللغوية العالية فالقصيص جمع قصاصة وهي شجيرة تنبت عند الكمأة وهدا مثل يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه وذوي درجة الوعي الكافي ،والمكافئ الثاني يتطلب كدلك قراءة فاحصة وهو راعى كل مستويات لفهمهما وحافظ على غيرية النص الاصلي واستخدم لغة بسيطة وجاءت ترجمته موفقة لأن المترجم لا تكتمل رسالته الا عند المتلقي فهو لابد عليه ان ينقل رسالة مفهومة.

المثال الرابع: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
‘‘If one finger brought oil,it spoiled the others ‘‘	"إدا ابتل اصبع بالزيت فإنه سيلوث الأصابع الأخرى"	"جليس السوء كالقين إن لم يلوث ثوبك دخنه"[1] "النعجة الجرباء تعدي القطيع كله"[2]

يشير هذا المثل الذي صيغ على لسان شيوخ **الإيبو** وهو مثل ينتمي الى الامثال العامة الى الجانب الاخلاقي ومجالسة اصدقاء السوء ،فالصديق ذميم الاخلاق يؤثر على الجماعة بأكملها وقد صيغ الكثير من هذه الامثال في القارة الافريقية في هذا السياق. اما التقنية التي اعتمدها المترجم هي الترجمة الحرفية، فقد تطرق الى ترجمة كافة مفردات هذا المثل إلا ان ترجمته تتخللها بعض النزاعات التشويهية للترجمة الحرفية وهي **الافقار النوعي**"**L’ appauvrissement qualitatif**" والتي اشار اليها**برمان** والذي عرجنا عليه في الفصل الثاني[3] يقصد به استبدال واستحداث كلمات وعبارات النص بمكافئات لها في النص الهدف لا تحمل

[1]-أأبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، الجزء الثاني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبوالفضل إبراهيم، 1426ه/2005م، ص488.

[2]- سيمون ابراهيم الحمصي، الحكم و الأمثال الشعبية، ص 118.

[3]- راجع الفصل الثاني، ص 11.

نفس الشحنة الدلالية مما يفقد الكلمات والعبارات إيقاعها وقوتها الايقونية، والمقصود هنا بالايقونية هو الانسجام والتوافق الموجود بين شكل الكلمات ومعانيها ،فقد ترجم الفعل**Brought** والتي تعني" **جلب**" بمعنى انه استحدث فعل غير موجود في المثل ولا يحمل نفس الشحنة الدلالية مما يؤدي الى تشويش الفهم لدى المتلقي، الا ان ترجمته جاءت موفقة وكانت استراتيجية منه للمحافظة على الإيقاع .

المثال الخامس: ازدواجية بين ترجمة حرفية مع المكافئ الديناميكي

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
A toad does not run in the daytime for nothing"	"فالضفدعة لا تقفز في وضح النهار بلا سبب"	"ليس هنالك علة من دون سبب"[1] "إدا رأيت الشيخ يعدو،فاعلم أن غلاما خدعه"[2]

يشير المعنى المضمر لهذا المثل ان اي شخص لا يتصرف وفق سلوك معين إلا اذا كان هناك سببا. وهو مثل ينتمي الى مجموعة الامثال الخاصة لأنه صيغ على لسان احد حكماء القبيلة وهو**Obaiko أوبايكو** وقد جاء وفق سياق الفقرة دلك ان احد اكبر تجار القبيلة انقطع عن التجارة بسبب احتلال الرجل الابيض، لذلك جاء هدا المثل تشخيصا لحالة هذا التاجر وفي المثل تشبيه بليغ ذلك انه شبه بالضفدع نسبة الى البيئة

[1]-المرجع السابق، ص170.

[2]-المرج السابق، ص134

الافريقية والتي تعج انهارها بالضفادع خصوصا عند نزول المطر،فقد اصاب المعنى بلاغة مما زاده قوة وجسد الحالة وكأنها ملموسة. والتقنية التي اعتمد عليها المترجم هي الترجمة الحرفية إد ترجمت كافة العناصر المكونة لهدا المثل الا انه اضاف حرف **الفاء** مكان اداة النكرة "**A**" كما ترجمت"**For**"والتي تعني "**لأجل**" والتي تعني كدلك حرف الجر**Proposition** "**اللام**" وذلك حفاظا على جماليات اللغة الهدف ،و حافظ على الشكل والمعنى معا من حيث الطول والإيقاع كما نقل الينا غيرية النص واحدث تفاعلا بين الثقافتين العربية والافريقية وذلك لتقارب معناه بين الامتين بهدف بناء ثقافة افريقية بدلا من خلق ثغرات قد تعيق فهم المتلقي بل اضفى على المتلقي نوعا من الترفيه وبالرغم من وجود مكافئ والذي اقترحناه في الجدول اعلاه،إلا ان الترجمة خدمت كلا الثقافتين.

المثال السادس : **ترجمة حرفية**

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
always "An old woman is uneasy when a dry bones are mentioned.	"المرأة العجوز، تشعر دائما بالقلق لدى ذكر العظام الجافة"	"إياك عني واسمعي يا جارة"[1]

[1]-أبي الفضل أحمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، ص90،

يضرب هذا المثل عند التحدث عن الغير بأسلوب غير مباشر، فالمعنى المضمر لهذا المثل انك تقصد هذا الشخص دون توجيه الخطاب اليه مباشرة، وقد حدث ان **اوكونكو** كان جالسا مع كبار القبيلة ومن عادات القبيلة زيارة الكاهنة **اجبال و** تقديم القرابين لأروح الاموات ،فقال احد افراد الجماعة لابد على كل واحد منا تقديم قربان لروح اسلافه فتذكر **اوكونكو** اباه الذي كان لا يملك ولو دجاجة وهنا شعر هذا الاخير بالخجل فانصرف قائلا في نفسه اسألوا ابي إن كان يملك دجاجة في حياته. فحديث الجماعة كان موجها اليه بطريقة غير مباشرة مما ادى به الى القلق .فترجم هدا المثل المذكور اعلاه وفق سياق هده الفقرة بترجمة حرفية يتخللها بعض التشويه وهو **الترشيد La rationalisation**الذي اشارنا اليه في الفصل الثاني[1] حسب رأي **برمان** ،فهذا الاجراء يمس في المقام الاول تركيب الجمل وبنيتها النحوية بمعنى انه يتعلق اساسا بموقع علامات الترقيم وترتيب الجملة وتنظيمها نحويا .الملاحظ هنا ان المترجم قد اضاف علامة الترقيم وهي "**الفاصلة**" لأنها لا توجد في النص المصدر بالإضافة الى تقديم وتأخير بعض العناصر النحوية مع إبدال لها مثل"**When** "والتي تعني "**عندما** "ترجمها" ب "**لدى**" ،"**عندما** "ظرف زمان مع تأخير للفعل "**ذكر**""**Mentioned**" وكذلك تقديم الموصوف على الصفة. فالجملة الاصلية بدأت بصفة اما الجملة في اللغة المستهدفة بدأت باسم، الا ان المترجم حافظ على تركيب الجملة باللغة الانجليزية سعيا منه الى الحفاظ على النص المصدر ،وبالرغم من هدا التشويه الا ان ترجمته الحرفية حافظت على صيغة المثل الذي اصبح يضاهي الامثال العربية وحافظت على جماليات المعنى وإن كانت لا تحمل إبداعا، كما أن هذا الإخلال في ترتيب الجملة وتركيبتها النحوية التي هي في الاصل تبدأ بفعل قد يكون حافزا للمتلقي من اجل

[1]- راجع الفصل الثاني، ص 11.

الاجتهاد في ميدان النحو وتركيب الجملة في اللغة العربية ،ويهدف هذا التقديم والتأخير الى المحافظة على صيغة المثل وبلاغته لأنه لا يأتي في صورة جملة بسيطة مركبة بل هنالك تقديما وتأخيرا حفاظا على كينونته .

المثال السابع: ازدواجية بين الترجمة الحرفية و المعادل

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
Looking at a king's mouth, " said an old man ,"one would think he never sucked at his mother's breast"	قال رجل عجوز :"حين ينظر المرء الى فم الملك،يخيل اليه أنه لم يرضع مطلقا من ثديه أمه"	

يقال هذا المثل عندما ينتقل الشخص من وضعية الى وضعية مغايرة، خصوصا عندما يكون هدا التغير غير متوقع. فهناك بعض الأشخاص من يتناسى ماضيه أو حالته المتدنية وعندما يتغير حاله ويرتقي الى مكانة ما يغتر بما وصل اليه، كما أنه يوجد ضرب آخر لهذا المثل هو أن الشخص عندما يصل الى مكانة مرموقة قد يتبين للناس الآخرين بأنه وصل الى هذه المكانة دون المرور بصعوبات وكبوات متتالية ،وهذا هو حال **أوكونكو** الذي ارتقى فجأة من الفقر المدقع وسوء الحظ ليصبح واحدا من سادة العشيرة. وقد تكلم ذلك العجوز عنه وسرد على لسانه هدا المثل الدي ينتمي لدائرة الأمثال العامة . نلاحظ ازدواجية بين الحرفية والمعادل في ترجمة هذا المثل في اسلوب يحفظ للمثل صيغة بليغة يحاكي بها الأمثال العربية ،الا أن هناك التقديم والتأخير ،فقد قدمت جملة مقول القول "**قال رجل عجوز**" ووضعت بين فاصلتين مع وضع نقطتين على عكس ما ورد في النص المصدر فقد جاءت في وسط المثل"**Said an old man**"كما اضاف المترجم ظرف الزمان "**حين**"على غرار أنه لم يوجد في النص المصدر وهو نوع من **الترشيد** الذي اشار اليه **برمان** الذي يتطرق فيه المترجم الى المساس بعلامات الترقيم والتلاعب بالبنيات النحوية للنص المصدر وهو نوع من التشويه. الا أن المترجم عمد الى هذا الإجراء مراعاة للمتلقي لأنه عندما تبدأ جملة مقول القول دائما نضع نقطتين ليسرد المتكلم ما يريد قوله كما أن ترجمته الحرفية التي ازدوجت بالمكافئ ادت المعنى وجاءت وفق سياق الفقرة ولم تخل بالمعنى، كما انها نقلت لنا الثقافة الافريقية بأتم معنى الكلمة حيث أثرت الثقافة العربية وساهمت في بناء ثقافة مشتركة بين الأمتين نظرا لتقارب الثقافتين والوحدة الجغرافية .

و لتعذر ايجاد مقابل لهذا المثل اكتفينا بخصوصية الترجمة الحرفية لمنجد السراج، وذلك لتأديتها للمعنى وفق السياق العام التي جاءت فيه الفقرة

المثال الثامن: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
« When mother cow is chewing grass its young ones whatch its mouth »	"عندما تمضغ البقرة العشب،تراقب العجول الصغيرة فمها"	"داك الشبل من دلك الأسد"[1]

يضرب هدا المثل عندما يتشابه شخصان في التصرفات والسلوكيات الى حد صعوبة التفريق بينهما، وكثيرا ما يصاغ هذا المثل نسبة الى الصفات التي يرثها الصغار عن الآباء والأمهات ف**أوبيريكا Obierika** الولد الأكبر ل**أوكونكو** كان شبيه اباه تماما، كان حاد الطباع، دائما في عجلة من أمره، إذا ارسلته في مهمة يطير فرحا قبل أن يسمع نصف الرسالة أو المهمة وعند حديثه يحرك شفتيه مثل ابيه تماما. لذلك فإن هذا المثل جاء وفق سياق هذه الفقرة وجسد لنا صورة هذا الولد وهو مثل ينتمي الى الأمثال العامة وفيه تشبيه بليغ فقد شبه الوالد بالبقرة والولد بالعجل، فالعجول الصغيرة تمضغ دائما على شاكلة امهاتها. وبالتالي فإن المترجم

[1]-الأصمعي ابن سعيد عبد الملك بن قريب، بن عبد الملك الباهلي، كتاب الأنفال جمعه وحقق حواشيه الدكتور إياد عبد المجيد إبراهيم، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، 2002، ص111.

نقله لنا عن طريق الترجمة الحرفية مع اضافة كلمة عجل بالرغم من انها لا توجد في النص الأصلي بل توجد« **young ones** » التي تعني **الصغيرة**،فقد اضاف لنا مرادف عجل قصد شرح وتجسيد وإيضاح الصورة حتى يقربها للمتلقي ويحافظ على الشبه الوارد في النص الاصلي. غير أن **برمان** اعتبر هده الطريقة او الترجمة الشارحة نوعا من التشويه والتي اطلق عليها مصطلح "**التوضيح**" « **La clarification** » و الذي أشرنا إليه في الفصل الثاني[1] **و**هو امتداد للترشيد ويتمثل هدا الاتجاه كما يدل اسمه، في ابراز كل ما جاء مستترا او مضمرا في النص الاصلي وجعله واضحا وصريحا في الترجمة، إذ تعتبر الترجمة الشارحة في بعض الاحيان نوعا من انواع التوضيح الدي يشوه النص الاصلي، الا أن المترجم قصد هذا الإجراء وذلك لتقريب الصورة ونقلها في صورة ملموسة للمتلقي فهو لم يضفي بصمته وشخصيته العربية على الترجمة وإن كان يوجد لنا مقابل لهذا المثل "**ذاك الشبل من ذلك الاسد** "فقد حافظ على النص المصدر ولم يقم بهدم الشبكات النصية وطمس الفوارق الثقافية، بحيث نقله الينا بهدف إضفاء وإثراء الثقافة العربية ما دام المكافئ معروف لدى الجميع ومألوف سعيا منه لتحقيق طابع المثاقفة وتسويق المنتوج الثقافي وهدا ما أشار اليه **ثائر ديب** وتطرقنا اليه في الفصل الثاني[2] لأن الترجمة هدفها هو التفاعل مع الآخر وبناء ثقافة مشتركة وهدا هو رأي **باسنت**Bassentاكثر منها نقلا لرسالة ما، وفي الترجمة مراعاة للسياق لأن الترجمة هي ترجمة الوحدة وليس الكلمة وهو ما اشار اليه **فيني و داربنلي** وفيما يتعلق بطول المثل وإيقاعه ،فإنه يتوافق مع النص المصدر بنفس الطول والإيقاع وما نستخلصه من ترجمة هذا المثل انه اثرى لنا الثقافة

[1]- راجع الفصل الثاني، ص 11.

[2]- راجع الفصل الثاني، ص36.

العربية نظرا لنقله لنا بطابعه الافريقي لأن الترجمة هي تقبل للآخر وليس رفضا له كما انها إثراء وتفاعل فإن فاتت المترجم الغاية الاولى فلن تفته الثانية، وبهذا فإن منجد السراج كانت ترجمته إثراء لا تفاعلا.

المثال التاسع: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
« Achik that will grow into a cock can be spotted the very day it hatches »	"فالكتكوت الدي سيصبح ديكا يمكن تمييزه في نفس اليوم الدي تفقس عنه البيضة"	"الديك الفصيح من البيضة يصيح"[1]

يشير هذا المثل الى الرجولة و تحمل المسؤولية وبوادر النجاح ،التي يتسم بهم الطفل منذ بداية نعومة اظافره، كما يلمح بان السن ليست هي المقياس التي نحكم بها على الفرد بمدى بلوغه و انما بمدى ما قدم من انجازات، فكثير من الاشخاص الذين نحكم على رشدهم بما قدموه وما تحملوه من مسؤوليات و ليس بسنهم ، و هو من الامثال العامة الذي هو سائر بين قبائل "الايبو**فنوي**"**Nwoye**"الابن الاكبر**ل"اوكونكو"** كبر لدرجة انه يحبل امرأة و يتحمل مسؤولية عائلة الا انه يحمل الكثير من صفات امه حيث انه يعتمد كثيرا على اباه عكس اخيه **"اوبيركا"** ،لذلك المترجم لم ينحاز في ترجمته عن هذا السياق .فقد ترجمه ترجمة حرفية

[1]–سيمون إبراهيم الحمصي، مرجع سابق، ص 50

مع محوه لتركيبة النحوية له لأنه لم يتطرق الى ترجمة"Will"و التي تعني "سوف "،فقد ترجم مباشرة الفعل "growinto " الى ما يقابلها "سيصبح" محافظا بذلك على نفس المعنى و الشكل و هذا مراعاة للتركيبة النحوية لنص المصدر .كما ترجم الفعل "canbe" و التي تعني "يمكن "بينما اصله فعل ماضي مبني للمجهول في نص المصدر ،كما ترجمت اداة التنكير "A" "بالفاء " و هذا نوع من التشويه الذي يطال الترجمة الحرفية خصوصا البنية النحوية لنص المصدر و على العموم فان المترجم وفق في ترجمته ،و ان لم يترجمها بما يكافئها في اللغة العربية "الديك الفصيح من البيضة يصيح " و هذا الاخلال لم يخل في ترتيب الاصل ،فقد اضاف كلمة "عنه" و هي لا توجد في الاصل لان "Hatches" تعني "تفقس البيضة" فكلاهما يؤدي المعنى و لا يخلق اي تشويش للمتلقي ،ما عدا التركيبة النحوية التي تدفع بالملتقي الى بذل مجهودات في تعلم قواعد الصرف و النحو في اللغة العربية لذلك عمد المترجم الى نقل هذا المثل حرفيا كما تضمنت ترجمته نوعا من التوضيح ذلك ان القارئ يعتمد على تأويلها من خلال السياق النصي ، و كان الاحتفاظ بها رغبة منه في تسلية القارئ و ادخاله في الاجواء المحلية .

المثال العاشر: ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
“Living fire begets cold, impotent ash”	**"ان النار الحية تنجب رمادا عاجزا باردا "**	**من شابه اباه فما ظلم[1]**

يشير المثل اعلاه الى ان هناك في بعض الحالات لا يشبه الابناء اوليائهم في اي شيء سواء صفاتهم السلوكية او الجسمية ،و هذا هو حال ابن **اكونكو "Nwoye" نوي** الذي يختلف عن اباه تماما فقد وصف بالطفل المخنث ،عكس اباه الذي كان يلقب "باللهب الهادر" و في المثل تشبيه بليغ فقد شبه "**اوكونكو**" بالنار التي حينما تنطفئ تنجب رمادا اي غبارا باردا و هو حال ابنه .اما التقنية التي اعتمد عليها المترجم فهي ازدواجية بين الحرفية و المعنى مع بعض التقديم و التأخير على مستوى البنية النحوية .فقد تم تقديم النعتين باردا عاجزا مع تأخير المفعول به "Ash" الرماد على خلاف ما جاء في الاصل .و هذا نوعا من التشويه الذي يطال الترجمة الحرفية و يتمثل في محو التراكيب النحوية و تنظيمها ،و المترجم عمد الى هذا الاجراء مراعاة للمتلقي و للتركيبة النحوية للغة العربية التي يكون فيها المفعول به بعد الفاعل ،كما ان الصفة تتبع الموصوف في حركة الاعراب ،العدد ،التأنيث ،التذكير ..على خلاف الخصائص الصرفية و النحوية للنص المصدر و الذي تستخدم فيه النعتين "Cold"باردا و Impotent"عاجزا " تستخدم للمؤنث و المذكر معا بينما في اللغة العربية تتبع الصفة الموصوف في كل شيء .و بالتالي فان التقديم و التأخير جاء وفق

[1]-الأصمعي بن سعيد، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي، ص170.

اللغة المستهدفة و لم يخل بالمعنى ،كما ان ترجمته جسدت حالة ابن **"اوكونكو"** و لم تخرج عن سياق الفقرة التي اندرج تحتها هذا المثل لان الترجمة هي ترجمة الوحدة و ليست الكلمة ،و التي اشار اليها "فيني " و "داربلني" كما ان المثل جاء وفق السياق الثقافي للبيئة الافريقية و التي من عاداتها اشعال النار بالحطب و هذه الطريقة يتقاسمها جل دول القارة حتى هنا عندنا في "الجزائر" (النار تلد الرماد) و بما ان الامثال تصنف ضمن راس المال الثقافي و التي اشارت اليه **"سوزان باسنت"** فان بناء الثقافات عبر الترجمة يخلق حوارا هيرومنطقي بين الشعوب و هذا ما جاء على لسان **Derrida "دريدا"**. لأن المكافئ لهذا المثل لا تسمح غير قراءة فاحصة لفهمه، معناه من وضع من الشبه في غير موضعه، قال الاصمعي: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، يقال ظلم الأرض المطر، إذ جاءها في غير وقتها.

.

المثال الحادي عشر : ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
« **A man who pays respects to the greater paves the way for his own greateness** »	"من يوقر الكبير يمهد الطريق نحو عظمته هو "	"من أراد السفر بعيدا اعتنى بدابته"[1]

يشير المثل اعلاه الى مكانة الاحترام و الوقار التي يوليها القوم في القبيلة الى كبيرهم ،اذ ان هذا الاخير يعتز بها و تكبر في عينه و يدخل هذا المثل في دائرة الامثال العامة باعتباره شائع بين قبائل "**الايبو**" كما جسد خصوصيات البيئة الثقافية الافريقية لان المترجم الجيد لا يبحث عن مكافئات فحسب و انما ينقل الفكرة الكامنة وراء هذه الافكار و هذا ما اشار اليه "**جورج منى "و "رومينى**" و عرجنا عليه في الفصل الثاني[2] و من حيث التقنية التي نقل الينا المترجم بها هذا المثل هي ترجمة حرفية يتخللها **الترشيد Larationalisation** الذي يعتبر احدى النزاعات التشويهية للترجمة الحرفية و التي تمس في المقام الاول تركيب الجملة و بنيتها النحوية و هو باختصار ينقل النص من طابع ملموس الى طابع تجريدي من خلال ترجمة الافعال الى اسماء و ادوات الوصل و الاستفهام و غيرها الى ظرف زمان او مكان و هذا ما

[1]- بسام بركة، قاموس لاروس، المحيط، فرنسي- عربي أكاديميا، بيروت، 2007 .

[2]- راجع الفصل الثاني، ص 34.

نلاحظه في المثل اعلاه ،فقد استبدل الاسم "A man "و التي تعني الرجل باسم موصول whoو التي تعني "من"، و التي جاء ترتيبها في النص الاصلي بعد الاسم و تفيد عدم التكرار مع حذف فعل اخر هو "Pays" و التي تعني "يولي"كما ترجم الفاعل "the greater" و التي تعني "الكبير "في نص المصدر الى مفعول به في نص الهدف ،كما ترجمت "for"و التي تعني في الاصل "لأجل" او "لام التعليل "الى مفعول فيه "ظرف مكان " في لغة الهدف و التي تعني "نحو" مع تأخير لضمير الاشارة"His "و التي تعني "هو " .الا ان المترجم وفق في ترجمته مراعاة منه لوزنه وطوله و ايقاعه.

المثال الثاني عشر : ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
« When the moon is shing the cripple becomes hungry for a walk »	"عندما يسطع القمر يتشوق الكسيح الى المشي "	

يشير المثل اعلاه الى الفرح و الحرية عكس الحرب و الاستعمار الذي ينطوي عليهما الرعب و الهلع ،فهما بمثابة الليلة الظلماء الحالكة التي يسود فيها السكون و الصمت .و هذا هو حال قبائل "**الايبو**" ففي الليلة العتماء تقل حركتهم خوفا من الارواح الشريرة ،حتى الافعى لا ينادى باسمها بل تدعى خيطا و الحيوانات

الخطيرة تصبح اشد شراسة و وشحية. على غرار الليلة المقمرة تختلف الحال فأصوات الاطفال المرحة تسمع و هم يلعبون في الحقول المكشوفة ،و الشباب يلهون في الاماكن المستورة و يتذكر الرجال و النسوة العجائز شبابهم .فهذه هي حال الحرية كالليلة المقمرة تدأب فيها الحركة و المرح و السرور و يعم فيها الامان و الاستقرار، هذا في ما يخص الثنايا المضمرة التي ينطوي عليها المثل فبلاغة المثل و اصابته للمعنى تعد احدى اهم خصائصه و هذا ما اشار اليه **"دريدا"** و هو يندرج ضمن دائرة الامثال العامة .اما من حيث التقنية التي اعتمد عليها المترجم فهي ترجمة حرفية يتخللها **افقار نوعي l'appauvrissement qualitatif**،و الذي يقصد به استبدال و استحداث كلمات و عبارات النص بمكافئات في النص الهدف لا تحمل نفس الشحنة الدلالية ،مما يفقد الكلمات و العبارات ايقاعها و قوتها الأيقونية، و المقصود هنا بالأيقونية الانسجام و التوافق الموجود بين شكل الكلمات و معانيها و هذا ما نلاحظه في استحداث الفعل "يتشوق" و الذي هو في النص الاصل"becomes" و التي تعني "يصبح"، "صار" بينما ترجمتها بالفعل "يتشوق" و هو لا يحمل نفس الشحنة الدلالية ،فالمترجم عمد الى هذا الاجراء قصد **التفخيم**و**التفخيمية Hypertextualité**التي اشار اليها **"هنري ميشونيك "** و **"برمان"** نوع من التشويه الذي يبعد النص عن مقصده .حيث ابتعد هنا المترجم عن الكاتب حتى يقترب من القارئ لأن الشوق يحمل شحنة دلالية اكثر من "يصبح" و هذا ما دعي اليه **"شلايرماخر"** لان الشوق بالنسبة للقارئ العربي يحمل شحنة دلالية اكثر قوة من "يصبح". و كذلك استحداث اداة الجر "الى" على خلاف ما ورد في النص الاصلي "for " و التي تعني "لا جل" و "لام" الجر مراعاة منه للخصائص النحوية للمتلقي ،كما ترجم الفعل"isshaning" و هو فعل مضارع مستمر في لغة الهدف بالمضارع المرفوع "يستطيع" فهي

خدمت الجمهور المتلقي ،والمترجم مطالب في مجال الادب ان ينقل ظلال المعاني لان دلالات الصور تختلف من بيئة الى بيئة و من شعب الى شعب ،لذلك تعد ترجمة العناصر الثقافية من اصعب الترجمات لما تطرحه من اشكالات و هذا ما اشار اليه "**عبد المجيد يونس**" الا ان المترجم رغم ذلك نجح ،ذلك ان طابع الثقافة المشترك للقارة لا تشكل اي غموض على مستوى الفهم فالهدف كان بناء ثقافة و المحافظة على رصيد الرأسمالي الثقافي بدلا من طمس الفوارق النصية لإثراء الثقافة العربية. واكتفينا بخصوصية الترجمة الحرفية لهذا المثل وذلك لتعذر مقابل له كون أن الترجمة الحرفية أدت المعنى وحافظت على خصوصية الثقافة الافريقية.

المثال الثالث عشر : ترجمة حرفية

النص المصدر	النص الهدف	الترجمة المقترحة
« As a man danced, the drumbs were beaten for him »	"إن الطبول تقرع لرجل على نحو يرقص هذا الرجل"	"إنه لرجل إمعة "[1]

يضرب هذا المثل عندما يكون الشخص غير ثابت على رأي معين ،أو ضعيف الشخصية ،و هذا هو حال اغلب افراد "الايبو" فقد هلل الكثير منهم للسيد**Brown** "**براون**" الذي اقنعهم بالدين الجديد و لم يتلق اي صعوبات من قبل الافراد في اعتناق "المسيحية" و حتى القوانين التي قام الرجل الابيض بسنها لقيت

[1]-أبو بكر العباس الخوارزمي، الأمثال، مرجع سابق، ص70.

استحسانا من قبلهم. ففعلا قرعت الطبول على نحو يرقص السيد "**براون**" هذا فيما يخص المعنى الكامن و الظاهر الذي جاء في سياق المثل .و هو ينتمي الى مجموعة الامثال العامة .اما من حيث التقنية التي اعتمد عليها المترجم فهي ترجمة حرفية يتخللها **ترشيد** ،**توضيح مع افقار نوعي** .فالترشيد كما اشرنا اليه سالفا ينجم عنه تغيير في ترتيب البنية النحوية للجملة و هذا ما نلاحظه من تقديم و تأخير على مستوى ترجمة هذا المثل .ففي نص المصدر يبدا المثل بالجملة "As man danced " و التي ترجمت بما يقابلها "على نحو يرقص هذا الرجل " بينما في نص الهدف قام بتأخير هذه الجملة و تقديم "ان الطبول تقرع " و هذا الاجراء اقدم عليه المترجم مراعاة منه للمعنى و صياغة الجملة النحوية للغة العربية ،فهي جملة اسمية و غالبا ما تبدا الجملة في اللغة العربية بجملة فعلية او اسمية ،فهنا بدأت بجملة اسمية و كان هدفه الحفاظ على صياغة الاسلوبية بهدف الابتعاد عن ركاكة المعنى .و من حيث **التوضيح** ،هذا الاجراء في الحقيقة هو امتداد للإجراء الاول و يتمثل هذا الاتجاه ،كما يدل اسمه في ابراز كل ما جاء مستترا او مضمرا في النص الاصلي و جعله واضحا و صريحا في الترجمة ،اذ يمكن اعتبار الترجمة **الشارحة** في سياقات معينة نوعا من انواع التوضيح فقد وضح طريقة قرع الطبول التي ترقص الرجل و هو نوع من الشرح و اضافة "لام الجر " لمفردة "لرجل " و هذا ما يخالف الاصل ،الا انه اتخذ هذا الاجراء بهدف الشرح و التوضيح "فلمن تقرع الطبول " تقرع للرجل .و كذلك استحداث كلمة "الرجل " في اخر هذا المثل على خلاف المصدر "Him" و التي تعني "هو "فقد استبدل المترجم ضمير الغائب بمفردة "الرجل" و هي غير موجودة في الاصل و هذا نوع من **الافقار النوعي** الذي اشار اليه "**برمان**" سالفا و يقصد به استبدال و استحداث كلمات لا تحمل نفس الشحنة الدلالية و هذا تفاديا لركاكة الاسلوب و تركيبة الجملة النحوية في النص الهدف لان الجملة لا تنته بضمير الغائب في

اللغة العربية .و بما ان الامثال تشكل الرأسمال الثقافي فان المترجم ساهم في نقل هذا المثل في رحاب ثقافة المتلقي الذي هو بدوره له الفة مع هذا المثل سواء في الدراجة او اللغة الكلاسيكية .

ما يمكن استخلاصه في هذا الفصل أن إمكانية تجنب" النزاعات التشويهية" التي ما انفكت تكرسها النزعة الإثنومركزية في الترجمة، يبقي أمرا نسبيا، و أن التقليل من حدتها يبقى ممكنا فقط، إذ تعرف المترجم عليها وتحرى وجودها، هذا من جهة و من جهة أخرى يبقى على قارئ الترجمة أن يتعود على عنصر الغرابة في النصوص الاجنبية المترجمة، و أن ينقل فكرة النص الذي هو بصدد قراءته لم تكن مباشرة في لغة الاستقبال، بل كتبها بلغة أجنبية لها مرجعياتها الدينية، الثقافية و الأيدولوجية.

خاتمة

كثيرا ما أجحف الباحثون في حق مصطلح الترجمة بوصفها في نظرهم أداة لنقل المعاني في النصين المختلفين أو من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية المترجم إليها، مع مراعاة الاحتفاظ بالمعنى الأصلي في النص المصدر، غير أن الحقيقة المعرفية تقتضي التعامل مع الترجمة أثناء نقل المعرفة، بما تمليه ضرورة الاهتمام بالوظيفة التواصلية في النص المصدر في سياقه الحضاري، فالترجمة ليست مجرد نقل نص من لغة أولى إلى لغة ثانية، بل هي نقل حضاري للنص الأول من حضارة إلى حضارة أخرى أو من نسق إلى نسق أخر، وفي هذه الحالة يفترض ألا يكون النص المصدر منعزلا عن سياقه الحضاري الأول الذي خرج منه، و لا سياقه الحضاري الثاني الذي دخل فيه، على أن تكون عملية النقل هذه محملة بسياقات حضارية متعددة تجعل الترجمة نقلا حضاريا، وليس مجرد استبدال لفظ بلفظ او عبارة بعبارة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وعليه فان" **التشويه**" الذي يعتري الترجمات جراء تلك النزاعات لا يعد عيبا في حد ذاته بقدر ما هو دليل على أن كل ترجمة في جوهرها تطالب بترجمة اخرى.

وهو دليل على أن الترجمات المتعددة للعمل الأدبي الواحد قادرة على الرقي بالعمل الترجمي إلى درجة الابداع. مما يعني أن الترجمة تبقى دوما فضاءا خصبا للاجتهاد، لذلك ينبغي على المترجم أن يوجه ما أتيح له من قدرات إبداعية نحو جعل الترجمة تبقى دوما فضاء خصبا للاجتهاد، لذلك ينبغ على المترجم أن يوجه ما أتيح له من قدرات إبداعية نحو جعل الترجمة ملاذ للغريب وهذا بدل تسخيرها لتكييف النصوص الأجنبية و إلحاقها. ومن خلال بحثنا هذا ترجمة الأمثال لمسنا استجابة المترجم لتطلعات القارئ العربي كون أن الترجمة انفتاحا على الأخر لا تمركزا، ولكي لا تبقى الترجمة، على حد

تعبير "**هنـري ميشـونيك**" نشـاطا ثانويـا لا بـد أن يتـذكر دومـا أنـه مؤلـف و لـيس المؤلـف الأصـلي، بالإضافة إلى جملة من نقاط استخلصناها هي:

1- مـن واجـب المـترجم توضـيح الغمـوض، و تقـدير الرصـيد الثقـافي للمرسـل إليـه، القـارئ المحتمل: أي أن المترجم ينظر إلى المفردة ودلالتها، ناهيك عن التمعن في السياق الذي وردت فيه تلك المفردة، حتى لا يفقد النص غرابته و تمييزه و يلجأ بعض المترجمين إلى الإعتماد على التفسير و التوضيح لضمان إفهام القارئ.

من هنا تبرز ضرورة المحافظة على كل ماله الشأن في التعبير عن هوية النص المصدر، خاصة و أن الترجمة لا تقتصر على مجرد النقل اللغوي من لغة إلى أخرى، بل تعكس نمط عيش شعب معين و ثقافته التي عادة ما تكون نتاج تجاربه الثقافية.

2- يتمثل النقل الثقافي في تقديم معارف عن العالم الاخر للقارئ الأجنبي، و بالرغم من ان هذا النقل لا يغطي بشكل كلي المسافات بين العالمين، إلا أنه يفتح نافذة على الثقافة المصدرية، لتحقيق ذلك يستوجب على المترجم الحفاظ على العنصر الأجنبي من خلال أشكال مفهومة.

3- إن مقياس الترجمة لا يتعلق بجودة المفردات، بل بدرجة الحفاظ على بساطة المضمون و دقة معاني المفردات.

4- أن اللغات تختلف و تتباينن حيث التركيب النحوي و الصرفي ،كما أن لكل لغة طريقتها الخاصة في التعبير، ناهيك دلالات الألفاظ تتمايز من ثقافة إلى أخرى.

كما يتضح لنا أن الفهم الصحيح للمعنى في اللغة الاصلية يؤدي إلى نقله بصورة واضحة إلى اللغة الهدف، مع الحفاظ على الخصوصيات الثقافية و التعريف بها. كما أن الحرفية توحي بأن للمفردة معان و إيحاءات أكبر في لغتها الأصلية، مما يدفع القارئ الأجنبي إلى البحث عن تلك الإيحاءات و الدلالات، فيغوص أكثر في الثقافة الأصلية للنص المنقول ليعرف الأخر بجل قيمته، موسعا ثقافته و مداركه، بالإضافة إلى إمكانية المترجم بتجاوز ثقافته من اجل فهم أفضل لثقافات غيره.

الملحق

الملحق رقم 01: واجهة رواية أشياء تتداعى

تشنوا أتشيبي

أشياء تتداعى

رواية

ترجمة

منجد السراج

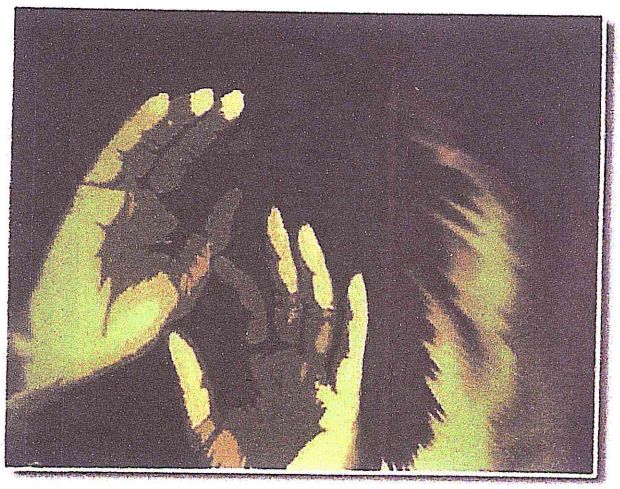

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع و المصادر:

1- القران الكريم

قائمة المصادر:

2- chinua Achebe, Things fall apart, Penguin, Books, Ltd, Registered ,Offices, London, England, 2010.

3- الفضيل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الرابعة، المجلد14، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان،2005

4- أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، حققه و علق حواشيه ووضع فهارسه، محمد أبو الفضيل ابراهيم، الجزء الثاني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،2005.

5- أبي الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم، النيسابوري، مجمع الأمثال، حققه و فصله و ضبط حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، المجلد الأول، القاهرة، مصر، دار طلاسم، 1970.

6- منجد السراج "**اشياء تتداعى**"، الطبعة الاولى، دار الاصلاح للدراسات والترجمة والنشر،دمشق، 2010.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- ابراهيم أحمد، التأويل و الترجمة، مقاربات لاليات الفهم و التفسير، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2009.

2- الخوري شحادة، فن الترجمة قديما و حديثا، منشورات دار المعارف للطباعة و النشر، تونس،1988.

3- أمينة فزازي، الأدب الشعبي، المناهج التاريخية و الأنثروبولوجية و النفسية و المرفولوجية في دراسة الأمثال الششعبية والتراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، ط1،القاهرة، 2011.

4- ابراهيم حمصي سيمون، الحكم و الأمثال الشعبية، ط1، دمشق دار طلاسم، 1977.

5- ثائر ديب، الترجمة الامتكافئةتساؤولات في اقتصاد الترجمة السياسي"، ضمن كتاب سلسلة أبحاث المؤتمرات، الترجمة و تفاعل الثقافات، مصر،2004.

6- ثريا إقبال، الترجمة و الثقافة ضمن كتاب الترجمة و تفاعل الثقافات، حلقة بحثية، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2004.

7- محمد شاهين، نظريات الترجمة و تطبيقاتها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،1998.

8- مفتاح محمد، المفاهيم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت ،لبنان،1999.

9- محمد جريلي، أنثروبولوجيا الحكاية، دراسة أنثربولوجية، تونسية، قرتاج، 1965.

10- رشدي صالح، الفنون الشعبية، دار قلم، القاهرة، 1961.

11- علي شلش، الأدب الإفريقي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، 1978.

12- عبد المجيد قطامش، الامثال العربية، دراسة تخليلية، الطبعة الأولى، دار الطباعة و التوزيع و النشر، دمشق، سوريا، 1988.

13- عبد الكريم الشرقاوي، شعرية الترجمة، الملحمة اليونانية في الأدب العربي، دار توبقال،الدار البيضاء، المغرب،2007.

14- ياسمين فيدوح ، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار صفحات للدراسات و النشر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 2009.

المراجع المترجم باللغة العربية:

15- أنطوان برمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الحطابي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى،بيروت، لبنان،2010

16- غنستير إدوين: في نظرية الترجمة إتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، منشورات المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان الطبعة الاولى، 2007.

17- ماريان لوديرار و دانيكاسيلوسكوفتش، التأويل سسبيلا إلى الترجمة، ترجمة فايزة القاسم، الطبعة الاولى ، بيروت لبنان، 2009.

18- يوجين نايدا، نحو علم الترجمة-ترجمة ماجد النجار، ليدن، بريل، 1964 .

19- سوزان باسنت و ليفيفر أندرية، بناء الثقافات، مقالات في الترجمة الأدبية، ترجمة محمد عناني، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015.

القواميس:

20- بسام بركة، قاموس لاروس، المحيط، فرنسي- عربي أكاديميا، بيروت، 2007 .

المراجع الأجنبية:

1-Berman Antoine, La traduction et la letter oulointain, Paris, Ed, du seuil,1999.

2- Bermain Antoine, L' epreuve de L'étranger culture ettraductiondanslallemagne, Gallimard, Paris, 1984.

3- Mechonic, Henri : Pour la poétique de la traduction 2, Gallimard, Paris, 1978.

4-Mounin George Linguistique et traduction, Paris, Gallimard, 1963.

4-Oski- Dépré, Ines : Théories et pratique de la traduction littéraire, Armande coin, Paris, 1999.

7- Venutti Lawrence, The translator's invisibility, Routledge, London, 1995.

8- Vinay, j, and Darbelnet, Stylistique compare du français de langlais : Méthode de traduction, Paris, 1994.

9- Walter Benjamin :La tâche du traducteur,Gallimard,2000.

المجلات:

Méta journal des traductions :

10- Romeny,c,Problemesculturelesde la traduction in Méta journal des traductions, September, wanderland, en français, vol, 29,03,les press de l'universit de Montéréal, 1994.

المواقع الالكترونية:

WWW.erudit.org

http:// w.w.warabs today.Net / culture/ international seller consulter le 2018/01/17.

الموضوع	الصفحة

الاهداء.....

الشكر و العرفان.....

المقدمة..... أ

الفصل الاول: مفهوم الادب الافريقي و خصائصه

المبحث الأول: مفهوم الادب الافريقي و خصائصه

1- المطلب الاول : المعنى القاري و الافريقي..... 1

2- المطلب الثاني :مفهوم الرواية الإفريقية ومميزاتها..... 4

أولا: مفهوم الرواية..... 4

أ. تعريف الرواية..... 4

ب.خصائصها 4

3- المطلب الثالث : مفهوم الرواية الإفريقية..... 5

4- المطلب الرابع: الرواية الافريقي باللغة الانجليزية..... 7

5- المطلب الخامس: مميزات الرواية الافريقية وخصائصها..... 8

6- المطلب السادس: تعريف المثل..... 9

المبحث الثاني: المثل وخصائصه

1- المطلب الأول: أنواع الأمثال..... 13

أ. المثل الموجز..... 13

ب.المثل القياسي..... 13

ت.الأمثال العامة..... 13

ث.الأمثال الخاصة..... 14

2- المطلب الثاني: خصائص المثل..... 14

أ. الإيجاز..... 14
ب.إصابة المعنى..... 15
ت.حسن التشبيه..... 15
ث.المعنى المضمر..... 17
ج. الذيوع والسيرورة..... 18
الفصل الثاني: الترجمة الادبية بين الأمانة والتلقي
المبحث الاول :الاتجاه المصدري
1- المطلب الاول: انطوان برمان..... 22
2- المطلب الثاني: هنري ميشونيك..... 27
3- المطلب الثالث: لورانس فينوتي lawrence Venutti..... 30
المبحث الثاني :الاتجاه الهدفي
1- المطلب الاول:النظرية التأويليةHerméneutique..... 34
2- المطلب الثاني: النظرية الثقافية (الترجمة عامل التأثير والتأثر)..... 38
3- المطلب الثالث: الترجمة وبناء الثقافات (رأس المال الثقافي)..... 43
4- المطلب الرابع: نظرية التكافئ الديناميكي..... 44
الفصل الثالث: الترجمة الثقافية وأثرها على التلقي
المبحث الأول: تقديم المدونة
1- المطلب الأول: تلخيص المدونة..... 49
2- المطلب الثاني: القراءة في العنوان والأصل..... 50
3- المطلب الثالث: التعريف بالكاتب..... 51
4- المطلب الرابع: التعريف بالمترجم..... 52

المبحث الثاني: دراسة تحليلية نقدية للأمثال

الأمثال..... 53

الخاتمة..... 80

الملحق..... 84

المصادر والمراجع..... 86

الفهرس.....

الملخصات :

الملخص بالعربية:

يهدف هذا البحث اساسا إلى الربط بين مختلف المفاهيم النظرية، و بين الجوانب التطبيقية في الترجمة الأدبية. ولتحقيق هذا الغرض ، وقفنا عند مختلف العراقيل الميدانية، و النزاعات التشويهية التي تحوم دون احترام المترجم لحرفية النصوص الاصلية و غيريتها. وهذا بالاستعانة بآليات نقل العناصر الثقافية بين الامانة و التلقي.

الملخص بالإنجليزية

This research is mainly aimed at linking different theoretical concepts, and the practical aspects of the process of translation, and this is in the attempt of us to investigate the various field obstacles, and the "**distorting trends**" that are hovering without respect for the interpreter of the original texts and their foreignness. It also aims at mechanisms of transferring The cultural elements between the fedelity and the receiving.

الملخص بالفرنسية

À cette fin, nous nous sommes arrêtés aux différents obstacles sur le terrain et aux conflits de distorsion qui entravent le respect par le compilateur des textes littéraux et non originaux, grâce aux mécanismes de transfert des éléments culturels entre le Secrétariat et le destinataire.